



جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم : التاريخ وعلم الآثار

الزاوية الرحمانية خلال الثورة التحريرية - الزاوية الطاهرية - (1955.1962 م) أنموذجاً .

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية .

إشراف الدكتور :

- د/ عبد الرحمان قراش.

إعداد الطلبة :

- زيان نصيرة

- شخمة آسـيا

السنة الجامعية :

(1443 /1444 هـ = 2022 /2023 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرا وعرفانا

اللهم لك الحمد كثيرا كما أعطيتنا كثيرا , ولك الشكر كثيرا كما أنعمت علينا كثيرا , لك الحمد أن تعبد ولك الحمد أن تحمد أنك على كل شيء قدير , ونسأل الله عزوجل بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

قراش عبد الرحمان ., وجميع أساتذتنا الكرام نتقدم بالشكر الجزيل والخالص لأستاذنا المشرف . في قسم العلوم الإنسانية الذين رفقونا طوال مشوارنا الجامعي ولم يبخلوا علينا بالنصائح والإرشادات

و الشكر الموصول إلى كل من إستقبلنا في زاوية الطاهرية, وفتحوا لنا أبواب بيوتهم وأبواب المكتبة , ولم يبخلوا علينا بمعلومات تخص موضوعنا على رأسهم الشيخ .سي المختار طاهيري ., والشيخ .سي بلعيد إبراهيمي ., والأستاذ . عبد الرحمان معاش ., والأستاذ . مصطفى مباركي ., والأستاذ . زين العابدين إبراهيمي ., والأستاذ القن حرز الله ..

الاهداءات

إلى منهما سند في هذي الحياة ومن قال فيهما الله عزوجل في كتابه الكريم " وقضى ربك
ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "سورة :الإسراء , الآية 23 وإلى كل الأهل والأقارب
والأصدقاء .وإلى الزملاء الذين جمعتنا بهم جامعة .زيان عاشور بالجلفة . وإلى كل من دعمنا
وساعدنا من بعيد أو قريب لإنجاز هذا العمل . نهدي هذا الجهد المتواضع .ونهدي هذا
العمل إلى روح شيوخ الزاوية الطاهرية .

التي قاوموا وناضلوا من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية الجزائرية .

نصيرة / أسيا

خطة المذكرة :

كلمة الشكر.

الإهداء.

مقدمة.

الفصل الأول : الزاوية الرحمانية.

المبحث الأول : تعريف الزاوية الرحمانية.

المبحث الثاني : أبرز أعلام وشخصيات الزاوية الرحمانية .

المبحث الثالث : دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار.

الفصل الثاني : الزاوية الطاهرية.

المبحث الأول : تأسيس الزاوية الطاهرية.

المبحث الثاني : المقاومة الثقافية لزاوية الطاهرية.

المبحث الثالث : المقاومة العسكرية لزاوية الطاهرية.

الفصل الثالث : نشاط الزاوية الطاهرية خلال الثورة التحريرية (1955. 1962).

المبحث الأول : العمل المدني للزاوية المساند للثورة:

المبحث الثاني : النشاط العسكري.

المبحث الثالث : النشاط السياسي.

الخاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات

مقدمات

مقدمة

منذ احتلال الجزائر كانت الزوايا والطرق الصوفية هي التي تبنت المقاومة في شتى مناطق البلاد إلى جانب التكوين الديني والثقافي المؤطر والمكون لرجال الثورة التحريرية, ومن بين هذه الطرق الصوفية الرحمانية التي لعبت دورا في هذا المجال خاصة في المناطق الشرقية الوسطى من الجزائر.

كانت الزاوية الطاهرية من أبرز الزوايا الرحمانية في ولاية الجلفة التي تأسست سنة في حدود 1837 في جنوب مدينة مسعد بالجلفة, ولعبت دورا في التدريس العلوم الشرعية واللغة العربية وحافظت على الشخصية الوطنية, كما ساهمت في بعض المقاومات وكان من أبرز شخصياتها المقاومة " الشيخ سي عبد الرحمان الطاهر", كما احتضنت الثورة وكانت مركزا لها من حيث التمويل والتمويل.

*أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع في معرفة تاريخ الزاوية الرحمانية عامة والزاوية الطاهرية خاصة, ومقامت به من أعمال مشرفة في تاريخ الجزائر وخاصة خلال الثورة التحريرية 1954, فقد ساهمت هذه الدراسة في معرفة مامدى صمود الزاوية الطاهرية ضد الإحتلال الفرنسي ومافعلته من احتضان للثورة وخدمة الثوار, ومساعدتهم من حيث توفير لهم المال والمؤونة وتجنيد الشباب في سبيل الثورة التحريرية.

*أسباب اختيار الموضوع :

تمثلت أسباب اختيارنا للموضوع في أسباب ذاتية وأسباب موضوعية نذكر :

1. الأسباب الذاتية :

الإهتمام بالموروث التاريخي المحلي.

رغبتنا الشخصية في دراسة المواضيع التي تخص الزوايا عامة والزوايا الطاهرية عامة والزوايا الطاهرية خاصة.

متعة وشغف التوسع في تاريخ الزوايا الطاهرية لأن أصولي منها.

2. الأسباب الموضوعية :

تسليط الضوء على دور شيوخ الزوايا الطاهرية خاصة أثناء الثورة التحريرية.

المساهمة في جمع المادة العلمية لمساعدة الطلبة الباحثين فيما بعد على التعرف على تاريخ الزوايا الطاهرية وخاصة نشاطها خلال الثورة التحريرية.

قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع دور الزوايا الطاهرية خلال الثورة التحريرية.

*الإشكالية :

تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة كالاتي :

مامدى مساهمة الزوايا الطاهرية خلال الثورة التحريرية (1954.1962) ؟

ومن خلال هذه الإشكالية تبلورت لدينا مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالاتي :

ماهي الطريقة الصوفية الرحمانية وأهم زواياها؟.

الزوايا الطاهرية كيف تأسست ؟ وماهو دورها في المقاومة الثقافية أثناء الثورة التحريرية ؟.

كيف استطاعت الزوايا الطاهرية أن تكون داعمة للثورة في جنوب مدينة الجلفة ؟.

ما هو رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط الزاوية الطاهرية؟.

*المنهج المعتمد في الدراسة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي, وذلك من خلال تتبع وتسلسل الأحداث التاريخية, ووصفها بالإضافة إلى المنهج التحليلي من خلال تحليل الوقائع وشرحها بنزاهة وموضوعية من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة في سياق الدراسة.

*الخطة المتبعة في الدراسة :

للإجابة على التساؤلات والإحاطة بها من جميع النواحي فقد عالجتنا هذه الدراسة وفق الخطة المكونة من مقدمة زائد ثلاثة فصول بالإضافة إلى الخاتمة وهي كالآتي:

الفصل الأول :

تناولنا في هذا الفصل الزاوية الرحمانية وقد قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث, بحيث تطرقنا في المبحث الأول إلى تأسيس الزاوية الرحمانية وأشارنا فيه إلى مؤسس الزاوية الرحمانية " الشيخ محمد بن عبد الرحمان ", وما يخص حياته وتعليمه ووفاته وزاويته, أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد عالجتنا مفهوم الطريقة الرحمانية ودورها في صد الإحتلال الفرنسي, بحيث تناولنا فيه ماهية الطريقة الرحمانية ودورها الثقافي والعسكري ومناطق إنتشارها أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى أبرز أعلام وشخصيات الزاوية الرحمانية من بينهم " الشيخ السلامي " و" الشيخ أبو القاسم بن جلول الحدباوي " وختمنا الفصل " بالشيخ بن أحمد باش تازي " .

الفصل الثاني :

وقد تطرقنا في هذه الفصل إلى الزاوية الطاهرية, وقسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث حيث عالجتنا في المبحث الأول تأسيس الزاوية الطاهرية, وأشارنا أيضا إلى أبرز شيوخها بالإضافة إلى أبرز

خريجي الزاوية، كما أشرنا أيضا إلى هيكلها التنظيمي ومواردها أما بالنسبة لمبحث الثاني فقد تناولنا فيه المقاومة الثقافية من خلال التعليم والتربية، وإحياء المناسبات الدينية أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد عالجنا فيه المقاومة العسكرية من خلال رفض شيوخها لقانون التجنيد الإجباري من بينهم " الشيخ عبد الرحمان طاهيري " وابنه " سي المسعود " و " الشيخ سي المختار".

الفصل الثالث :

وقد عالجنا في الفصل الثالث الزاوية الطاهرية خلال الثورة التحريرية 1954، وقد قسمناه هو الآخر إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تطرقنا فيه إلى الدور العسكري لزاوية الطاهرية خلال الثورة، وأشرنا إلى إتصال " زيان عاشور" بشيخ الزاوية " سي بلقاسم"، بالإضافة إلى العديد من الاجتماعات التي كانت غايتها جمع السلاح ورد فعل السلطات على هاته النشاطات، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد أشرنا فيه إلى الدور السياسي لزاوية الطاهرية من خلال تأسيس مجموعة من المكاتب من أجل التنظيم والتسيير والمحافظة على الهوية الوطنية، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد أشرنا إلى الدور الإجتماعي لزاوية الطاهرية، وذلك من خلال عرفنا لوظيفة الإطعام والإيواء بالإضافة إلى دورها في فصل النزعات.

وقد ختمنا هذه الدراسة بخاتمة تحتوي على حوصلة شاملة لموضوع الدراسة، إضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع وختاما بفهرس الموضوعات.

*المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة، والمتمثلة في الكتب إضافة لرسائل تخرج جامعية ومجلات، واعتمدنا على مقابلات شفوية، نذكر منهم : كتاب . عبد المنعم القاسمي الحسني . " الطبقات الرحمانية"، وكتاب " سيرة العارفين" لكاتبه . محمد قراش . كتاب " الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر. تاريخها ونشاطها . " ل . صلاح مؤيد العقبي . واعتمدنا على

مقابلات شفوية منها مقابلة شفوية مع " المختار طاهيري ", وكتاب . أحمد قرود . " مختار مخط .
تاريخ جهاد مذكرات ضابط جيش التحرير. "

*الصعوبات :

من بين الصعوبات التي واجهت في هذه الدراسة نذكر الأتي :

1. قلة المصادر والمراجع وذلك نظرا لطبيعة الموضوع, كوثة موضوعا محليا فعادة مايكون قليل المادة العلمية.
2. صعوبة تلقي المعلومات من شيوخ الزاوية نظرا لكثرة انشغالاتهم.
3. صعوبة الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع.

الفصل الأول

الزاوية الرحمانية

❖ المبحث الأول:

- تعريف الزاوية الرحمانية

❖ المبحث الثاني:

- أبرز أعلام وشخصيات الزاوية الرحمانية

❖ المبحث الثالث:

- دور الزاوية في محاربة الإستعمار

تعتبر الزوايا في الجزائر الركيزة الأساسية والرئيسية لدين الإسلام، فقد كانت الزوايا والطرق الصوفية منذ وقبل بداية الإحتلال الفرنسي 1830، وإلى غاية القرن العشرين تمثل سلطة محكمة بحكم نفوذها الديني والروحي لدى الجزائريين، وأصبحت كذلك محورا للمقاومات الشعبية ضد الإستعمار الغاشم، ومن بين هذه الزوايا نجد الزاوية الرحمانية، التي سنعرض ثناياها في هذا الفصل.

المبحث الأول : تعريف الزاوية الرحمانية.

قبل التطرق إلى تأسيس ومؤسس الزاوية الرحمانية لابد أن نشير إلى مفهوم الزاوية وهي كالاتي :

1. تعريف الزاوية :

***لغة :** إن لفظ الزاوية في الأصل مأخوذ من الإنزواء بقصد العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية¹، وهي أيضا رباط المجاهد في سبيل الله وحافظ الثغور².

***إصطلاحا :** يقول الدكتور "أبو قاسم سعد الله" أن الزاوية عبارة عن مبنى يضم قبة وضريح الولي أو شيخ الطريقة ومسجدا وقبورا لأبناء وأحفاد الولي أو الشيخ وأحيانا يضم مكتبة وملجأ للغرباء، بعض الزوايا أصلها رباطات وهناك زوايا اشتهرت بالتعليم وأخرى بالعبادة واستقبال الزوار والفقراء³.

بتعريف آخر أيضا الزوايا عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الإسلامية، وأخرى بمثابة

¹: عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزاية والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2006، ص13.

²: نفسه، ص13.

³: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، ط1، دار الغرب، لبنان، 1998، ص9.

سكن للطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية والعلف وإيواء الحيوانات التي تتشغل في أعمال الزاوية¹.

كما أطلق على الزاوية أيضا على أنها مصلى أو مسجدا صغيرا في المشرق العربي بينما في المغرب الإسلامي مصطلح الزاوية أكثر شمولا من ذلك إذ يطلق عليها بناء أو مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني، وهي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية وتحتوي عادة على مصلى وغرفة قصرت على تلاوة القرآن ومدرسة لتحفيظه وتلقي علوم الدين وقواعد اللغة العربية كما تضم غرف ومرافد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين، ويلحق بها أيضا ضريح الولي الصالح الذي يكون في غالب الأحيان هو مؤسس الزاوية أو ولي محلي أو وريث روي كشريف من الشرفاء².

2. مؤسس الزاوية الرحمانية:

*المؤسس ونشأته :

هو " الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي القاسم القشطولي الإدريسي الحسين " شيخ الطريقة الرحمانية الخلوتية، ولد سنة (1132هـ الموافق 1720م)³ بقرية . بوعلاوة بعشيرة آيت اسماعيل . من إقليم . قشطولة . من أرض جرجرة وهناك نشأ وزاول تعليمه الابتدائي على يد " الشيخ محمد بن بلقاسم التاجديوي⁴ "، وكان ابن أعراب قد زار مصر وعاد منها بثقافة واسعة ثم ارتحل صغيرا للمشرق سنة (

¹: شابو بشرى، الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين . الطريقة الرحمانية.

²: أنموذجا، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، (2019.2020)، ص7.
²: أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920.1954)، رسالة دكتوراء، تخصص علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، (2016.2017)، ص12.

³: نسمة قديدة، موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة (1863. 1962) انموذجا، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2013.2014)، ص23.

⁴: محمد بن أبي القاسم التاجديوي: هو " الشيخ محمد بن أبي القاسم التاجديوي" من قدماء تلاميذ الشيخ الأزهري وهو من الذين لانملك عنهم معلومات كثيرة إلا ماورد في مراسلات الشيخ الأزهري أو في رسائله التي أرسلها إلى شيخه الأزهري، وهو يشبه في ذلك " الشيخ

1152هـ الموافق 1740م), فحجّ لبيت الله ثم نزل القاهرة مجاورا الأزهر الشريف وأخذ العلم من المشايخ¹, ثم بعدها ارتحل للهند ثم عاد من جديد إلى أرضه الجزائر سنة (1183هـ الموافق 1769م), واستقر ببجاية فأقبل عليه الناس مابين متبرك ومستفيد واكتسب أتباعا له بعدها انقطع للقيام بتلقين آداب الطريقة الخلوتية ونشرها بين كافة الشعب حتى عمت هذه الطريقة بلاد الجزائر².

***تعليمه :**

حفظ " الشيخ محمد بن عبد الرحمان " القرآن الكريم وزاول تعليمه الأول بزاوية " الشيخ الحسين بن آعراب" بآبرائن ببلاد القبائل وهو الذي وجهه إلى القاهرة, كما يبدو أن زاوية كانت تربطها علاقات علمية بالأزهر الشريف حيث أننا نجد " الشيخ الحسين بن آعراب " قد درس بالأزهر الشريف³, وقد رحل " الحسين الورتيلاني⁴ " بدوره إلى الأزهر وأخذ الشيوخ هناك, ويذكر لويس أين أن الأزهر قد

أحمد بن عياض " ويبدو أنه توفي قبل شيخه هو أيضا, وهو من قرية " تاجديون" وينتمي إلى عرش المعانقة من إقليم زاووة من سلالة الولي الصالح " الشيخ محمد بن ثابت الشريف ", وقد أخذ العلم بمنطقته على يد " الشيخ الحسين الأعراب " ...ويقال أنه توفي بعد مراسلاته الأخيرة عام 1780م. أنظر: عبد المنعم القاسمي الحسني, الطبقات الرحمانية, دار الخليل القاسمي, المسيلة, د ت, ص ص (112,111).

¹: نسمة قديدة, المرجع السابق, ص 23.

²: نفسه.

³: عبد المنعم القاسمي, المرجع السابق, ص 41.

⁴: الحسن الورتيلاني : هو " الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين الورتيلاني " (1779.1713), المشهور بصاحب الرحلة الورتيلانية المعروفة ب " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ", وقد ألفها بمناسبة حجته الثالثة إلى البقاع المقدسة في حدود عام 1765, ولد بقرية "أنو" ببلدية . بني ورتيلان . يوم 6 فيفري 1900 وحفظ القرآن في سن مبكرة وواصل دراسته الإعدادية بالقرية المذكورة, وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين أصبح أحد أعضائها البارزين, وقد تعين بعد تخرجه عام 1934 معلما بمدرسة التربية والتعليم التي أنشأها . بن باديس . وكان في تلك الفترة يكتب المقالات الأدبية والفكرية بالكثير من الجرائد كالشهاب والبصائر والشريعة, كما قضى الورتيلاني في حياته كلها أسفار ورحلات وتقلات بين مختلف عواصم العالم, وقد انتقل إلى تركيا من أجل الإعراف بالثورة الجزائرية, ومرض هناك عام 1959 فقام بعملية جراحية أدت إلى وفاته في 12 مارس 1959, ودفن بأتقرة ثم نقل جثمانه إلى أرض الوطن فيما بعد. أنظر : الفضيل الورتيلاني, الجزائر الثائرة, دار الهدى, الجزائر, 2009, ص ص (05 . 07).

انتقل إلى الجزائر العاصمة للدراسة بها وتابعه في ذلك " عبد الرحمان الجيلالي"¹, وقد قام الشّي³² خ بهجرة علمية لطلب العلم في مختلف المناطق في المشرق والمغرب كما ذكرنا سابقا، وكانت بداية ذهابه إلى مصر حيث تذكر الروايات أن شيخه " بن آراب " قد شجعه على الرحيل إلى الأزهر بالقاهرة ومواصلة تعليمه، وقد قال عن نفسه : ((قدمت إلى مصر ... وشرعت في قراءة جميع الفنون في الجامع الأزهر))⁴, ثم ذهب إلى دار فور حيث أقام ست سنوات في دار فور يقرئ السلطان ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى صار له أتباع كثيرون حتى أخذ عنه سلطانه وألقى نفسه عليه وحصل له الإقتداء في هذه المنطقة ونشر أوراد الطريقة وسافر أيضا إلى الهند حيث قال نقلا عن إحدى رسائل الأزهرى : ((ثم بعثني (أي شيخه) إلى بلاد السودان وبلاد الهند لأقراهم جميع الفنون واعطاء الورد ...))⁵, ثم سافر بعد ذلك إلى المغرب حيث قال " الشيخ الجعدي " : ((ثم أمره شيخه أن يذهب إلى بلاد المغرب يعطي أوراد الطريقة الخلوتية البكرية وينشرها كما نشرها في بلاد السودان حتى وصل إلى فاس فلم يجد من يأخذ عنه فقام بفاس زمنا طويلا وهو مقيم بحرم " مولاي إدريس الأصغر " ثم جعل راقيا لكل من يذكر الله في الحلقة ... وماخرج من فاس حتى صار

¹: عبد الرحمان الجيلالي : ولد " عبد الرحمان الجيلالي " بحي بولوغين بالجزائر العاصمة عام 1908، ويذكر الدكتور " الهاشمي العربي " أن نسبه يعود إلى قبيلة زوارة من منطقة القبائل الكبرى وأصله من قرية " علي موسى " التي تنسب إلى ولي صالح من مدينة معانقة، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ودرس على عدة شيوخ في المساجد والزوايا وتلقى فيها مبادئ اللغة العربية وعلم الفقه وعلوم الشريعة وعلم الكلام، وقد تتلمذ " عبد الرحمان الجيلالي " على عدد من كبار العلماء الجزائريين الذين يعدون من وجود النهضة الجزائرية في ذلك الزمن، وتعليمه درس الشيخ في عدة مدارس منها مدرسة الشيبية الإسلامية، وبعد الإستقلال عينَ أستاذا باحثا بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر ابتداء من 1956، وعينَ عام 1970 أستاذا للفقه المالكي بمعهد تخريج الأئمة بولاية البلدة، كما حصل الشيخ على العديد من التكريمات والجوائز من بينها جائزة الجزائر الأدبية الكبرى. أنظر : الحاج صادق، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمان الجيلالي، مجلة روى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، م1، ع 2، جامعة الجزائر، 2020، ص (ب ص).

²

³

⁴: عبد المنعم لقاسمي، المرجع السابق، ص42.

⁵: نفسه، ص46 .

أغلب أهلها كلهم تلامذة له وجعل زاوية بمحروسة فاس وهي عامرة إلى الآن))، ثم عاد إلى الجزائر لينشر ماتعلمه في مجرته العلمية¹.

*شيوخه :

علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي.

أحمد الدردير تلميذ الشيخ الحنفاوي.

علي بن خضر العمروسي .

حسن الجداوي المالكي .

محمد بن عبد الله بن أيوب (المنور التلمساني).

الحسين بن آعراب وقال عنه (صاحب عدتي).

الشيخ محمد بن سالم الحنفاوي².

*آثاره :

1. شرح لامية الزقاق : لامية شهيرة " للشيخ علي قاسم بن محمد التيجيبي الفاسي الزقاق (توفي

912هـ / 1506 م) في أحكام القضاء جرى بها عمل فاس قال عنه أنه ألفه بغذن شيخه الحنفاوي فيكون بذلك من أوائل ماكتب.

2. الأدبات : ذكره في كتبه . دفترالدفاتر . موضوعه حول آداب المرید مع شيخه ومع نفسه ومع أخوانه.

3. خلوة الجمل : عبارة عن مجموعة الواردات والمرائي التي حدثت له في خلوة الجمل في طريقة من

دار فور إلى القاهرة أشار إلى ذلك مؤلف رسالة . مناقب الشيخ محمد بن عبد الرحمان ..³

¹: نفسه, ص (48 , 49).

²: عبد المنعم القاسمي, المرجع السابق, ص ص (61 . 71).

³: نفسه, ص ص (72 , 73).

4. دفتر الدفاتر : عبارة عن مجموعة رسائله التي كان يبعثها إلى أتباعه في أدب الطريقة الرحمانية والفكر والخلوة ونتائجها... يزيد على السبعين صفحة وهناك آثار أخرى نذكر منها :

رسالة فتح الباب وختم الكتاب.

رسالة خلوة السرداب.

زلزلة النفوس.

شرح علي الريفادي.

طي الأنقاص والأسماء السبعة.

*وفاته :

توفي الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري " بمسقط رأسه قرية . آيت إسماعيل . عام (1208هـ / 1793, 1794م)¹.

وحسب الروايات أنه تمّ نقل جثمانه إلى العاصمة الجزائر وذلك بسبب تكاثر المريدين والقبائل حول ضريحه, وقد أودعوه الأتراك قبرا في العاصمة هناك ليكون الزائر له تحت سمعهم وبصرهم فنبش رجال القبائل قبره في . آيت إسماعيل . فوجدوا الجثمان بداخله ومنه أطلق عليه لقب (بوقبرين) الذي اشتهر به بين النعام², وقد قال " الشيخ عبد الرحمان الجيلالي³ " في هذه الحادثة وفي ذات ليلة ذهب نفر أربعة من أحياء الشيخ ومريديه بالعاصمة إلى قبره فنقلوه منه خفية وحملوه معهم إلى العاصمة فدفنوه حيث ضريحه المشهور به الآن بضاحية الحامة طيب الله أثره وكان من بين الذين عملوا على

¹: عبد المنعم القاسمي القاسمي, المرجع السابق, ص ص (73 . 75).

²: عبد المنعم القاسمي, المرجع السابق, ص 59.

³: أنظر الملحق رقم: 01

نقله "سيدي محمد العمالي" ومعه ثلاثة آخرون منهم "محمد بن عبد الرحمان" أمين البنائين أمام الجامع الكبير في وقته و"الحاج موسى بن شائب الذاراع البورقزاوي"¹.

3. موقع الزاوية الرحمانية :

عندما عاد "الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري" إلى أرض الوطن عام (1183هـ / 1769م)، قام بتأسيس زاويته² في مسقط رأسه بأيت إسماعيل والتي ينطلق منها في نشر تعاليم الطريقة الخلوتية التي عاد بها إلى الجزائر فعرفت بإسمه فيما بعد الرحمانية والخلوتية³، تنسب إلى عدد من الشيوخ "كالشيخ عمر الخلوتي"، المتوفي عام 1578م، و"الشيخ محمد البالسي الخلوتي" و"قطب الدين أحمد الأبهري"، ولما أسس "الشيخ محمد بن عبد الرحمان" الزاوية بقرية آيت إسماعيل لعبت هذه الزاوية دورا كبيرا في نشر العلم والطريقة الرحمانية في تلك الفترة وشرع في الوعظ وكللت دروسه بالنجاح مما جعل طلبة الزوايا المجاورة يغادرونها لحضور دروسه وسرعان ما أصبحت قرية آيت إسماعيل⁴ قبلة لطلاب العلم والطريقة فغطت شهرة الشيخ على بقية الشيوخ في المنطقة بأسرها ووصلت إلى الجزائر العاصمة وضواحيها⁵، وقد ذكر في إحدى مراسلاته: ((حيث وصلت إلى بلادنا شرعت في خدمة الله ورسوله وشرعت غي اعطاء الورد للناس في جميع الأطاون وكنت أوصيهم بطاعة الله ورسوله وطاعة شيخهم وطاعة بعضهم بعضا وكثرة الأذكار أثناء الليل وأطراف النهار، واشترت أراضيا كثيرة بلاد حرث وحوايط التين وكثرت الكتب نحو المائة والسبعين كتابا وحسبت جميع أملاكي وماكسبته كله حسبته على فيري وبيتي وهو على الفقراء والمساكين والطلبة وعلى الأركاب الزائرين حسبنا مؤيدا ووقفا مخلدا لايبديل ولايغيم طال الزمن أو قصر فمن بدله وغيره

¹: عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 60.

²: أنظر الملحق رقم : 02

³: صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر. تاريخا ونشاطها. دار البراق، بيروت، 2002، ص 150.

⁴: أنظر الملحق رقم : 03

⁵: عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص ص (52، 53).

فإنه حسب حسيبة وولي الإنتقام¹، ولم يفارق " الشيخ الأزهري منزله وبلدته مدة 16 سنة وبعد ذلك بدأ في الإنتقال عبر المدن الجزائرية لنشر طريقته وذلك بعد أن كونّ قاعدة صلبة وصار له كثير من الأتباع والمريدين في مختلف المدن الجزائرية مستغانم، البليدة، المدية ووهران... حتى تونس، فلما جاء في إحدى رسائله إلى أهل البليدة والجزائر: ((من حيث قدمت من المشرق إلى الآن ومدته ستة عشر سنة وأن لم أفارق بيتي خاصة والنن أودنت في الطواف على البلدان حيث جمع لي الأنس بين الخالق والمخلوق))².

ولما لقيت تعاليم الطريقة الخلوتية إقبالا كبيرا من طرف مواطني المنطقة الأمر الذي لم يرق بعض مرابطي الجهة الذين شارو عليه فقرر الشيخ الإنتقال إلى العاصمة والإستقرار بالمكان المعروف إلى يومنا هذا بالحامة، ففي حي الحامة قام " الشيخ محمد عبد الرحمن" بتأسيس الزاوية³ لنفس الغرض وأخذ يبث تعاليمه فيها فلقبت دعوته نجاحا كبيرا في أوساط المواطنين الذين التقوا حوله وثاروا به وأخذته دعوته تنتشر لتمع⁴ مختلف نواحي الوطن مما عرضه للمكائد والدسائس⁵، بحيث أثار حوله الكثير من الشبهات والتهم حتى اضطر إلى تلبية استدعاء المجلس العلمي والمثول أمامه برئاسة " الشيخ علي عبد القادر" ابن الأمير المفتي المالكي وبعد مناقشة فيما إتهم به والإستماع إليه تأكدت براءته من طرف المجلس المذكور وهكذا استأنف الشيخ نشاطه من جديد وتفرغ لنشر الطريقة الخلوتية التي عرفت فيما بعد بالطريقة الرحمانية نسبة إلى " الشيخ محمد بن عبد الرحمان"⁶.

¹: نفسه، ص 53.

²: عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 53.

³: أنظر الملحق رقم : 04

⁴

⁵: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 157.

⁶: نفسه.

4. تعريف الطريقة الرحمانية :

إن الطرق الصوفية يصعب جدا حصرها¹ وهي كثيرة ومتعددة في الجزائر، ففي الإستعمار الفرنسي انتشرت بشكل كبير من بينها الطريقة الرحمانية. وقبل الحديث عن الطريقة الرحمانية ودورها وجب علينا معرفة أولا ماهية التصوف فمن خلاله ظهرت مجموعة من الطرق في مختلف ربوع الوطن.

*تعريف التصوف :

أ. لغويا : إن معنى التصوف يتعلق بعبارات هي : الصاف والصافي والصفوة والتصفية وهناك من يرجعه لأهل صفة المسجد والمقصود هنا صفة "مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم" ومنهم من يرجعه لـ الصوف بسبب لبس الصوف زهدا وابتعادا عن اللباس.

ب. اصطلاحا : يقول " بن خلدون " عن التصوف : " التصوف " وأصلها العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاء والإنفراد عن الخلق في الحلوة للعبادة.

وهناك تعريف آخر لتصوف بحيث يعرفه " الشيخ علي محفوظ " : ((هي السبيل الموصل إلى تهذيب النفوس وتطهيرها من إدارة الرذائل وتحليتها بأحسن الفضائل لغرض الغرب من الله تعالى))².

ويقول أيضا " الروذباري " عن التصوف : من لبس الصوف على الصف وأطعم نفسه طعام الجفا ونبذ الدنيا وراء الفقا وسلك سبيل المصطفى³.

¹ : عبد الله بن دحين السحلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز إشبيليا، السعودية، 2005، ص84.

² : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص08.

³ : نسمة قديدة، المرجع السابق، ص 09.

وقد أقبل أهل السنة على الزهد والعبادة وصاروا يلقبون بالصوفية وأول من دعي بهذا اللقب هو " أبو هاشم الصوفي " المتوفي عام (321هـ / 939م), والتصوف نشأ من أصول إسلامية خالصة وانتشر بسرعة البرق وهذا ما جعل العديد من المتصوفين أن ينشأ و طريقة خاصة بهم وجماعتهم تسمى بالطريقة الصوفية¹.

وبمعرفة الطريقة الرحمانية سنتطرق إلى مفهوم الطريقة.

*تعريف الطريقة :

1. لغويا : هو السبيل أو المنهاج الذي يتبعه المرید للوصول إلى تصفية وتنقية الروح وتهذيبها وفق الشريعة الإسلامية².

2. اصطلاحا : الطريقة هي الصراط المستقيم الموصل الوحيد لحضرة الحق والصراط في الدنيا خط من السير القويم أوله ملة الإسلام وسطه مقامات الإيمان وآخره رتبة الإحسان ومعنى ملة الإسلام الشريعة ومقامات الإيمان الطريقة ورتبة الإحسان هي مقام الشهود والأعيان أي الوصول للطهارة الباطنية الطريقة تجمع حلقات من أفراد حول كبار رجال التصوف يلتصقون بالتوجيه والمعرفة وأصبحت كل جماعة من هؤلاء مشهورة بإتباع تعاليم هذا الشيخ والطريقة في الإسلام هي السبيل أو المنهج أو الصراط³ لقوله تعالى : ((اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم))⁴.

¹: نفسه, ص10.

²: نسمة قديدة, المرجع السابق, ص 11.

³: نفسه, ص 11.

⁴: سورة الفاتحة, الآية (05, 06).

وتعرف أيضا الطريقة على أنها طريق خاص بنوع من الناس يتميزون عن غيرهم برؤية معينة في المنهج اللازم إتباعه من أجل الوصول للحقيقة المطلقة عبر مراحل ومقامات محددة حيث تجتهد كل طريقة في استقائها من منابع ومصادر معينة¹.

فالطريقة الصوفية هي عبارة عن مجموعة من أورد يؤلفها الشيخ ويؤسس منها طريقة وعادة ما ينسبها إليه ويكون له أتباع وهذه الأورد هي عبارة ذكر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.²

سنستهل في الحديث عن بعض الطرق الصوفية في الجزائر عامة ثم بعد ذلك نتحدث على الطريقة الرحمانية خاصة.

ومن بين الطرق نذكر:

1. الطريقة القادرية :

تعتبر الطريقة القادرية من أقدم الطرق الصوفية التي دخلت إلى الجزائر عن طريق بجاية ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر وغرب تونس، وقد كانت فروعا موجودة في مختلف المدن ولها زوايا وأضرحة ومساجد في الجزائر وتلمسان وغيرها، ولها أيضا أوقاف كثيرة كانت ترسل مع الحجاج إلى زاوية الأم بغداد وبقي الحال كذلك في العهد الفرنسي ولكن في ظل اجراءات مغايرة متضمنة قيودا عديدة، وتعتبر القادرية أساس ومنطلق كل الطرق الصوفية في الجزائر فالمدنية نسبة إلى " أبي مدين شعيب بن الحسين " تفرعت عن القادرية وتفرعت على المدينة الطريقة الشاذلية، وعن الشاذلية تفرعت طرق كثيرة لا يمكن حصرها³.

¹: مديحة الواعر، الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الريان خلال القرن التاسع عشر. ثورة عبد الحفيظ الخنقي . أنموذجا. ,, شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012. 2013). ص 42.

²: مديحة الواعر، المرجع السابق، ص 43.

³: نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د ب،

2016، ص 76.

*مؤسسها :

هو " الشيخ عبد القادر أبو محمد محي الدين بن أبي صالح عبد الله " وقيل " ابن أبي موسى جنكي دوست الجيلالي " نسبة إلى مدينة جيلان (وراء طبرستان) ولد بجيلان عام 1077م، وجاء إلى بغداد عام 1095م حيث درس الفقه الحنبلي، وقد توفي " الشيخ عبد القادر " سنة 561هـ دفن في مدرسته ببغداد¹.

ومن أبرز شيوخ الطريقة القادرية نجد:

. الشيخ محمد الهاشمي بن ابراهيم.

. الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي.

. القاضي شعيب بن علي².

2 . الطريقة الشاذلية :

فمنذ أن دخلت الطرق الصوفية لمنطقة توات وانتشارها أصبحت الحياة الروحية بالإقليم تقوم على نشاط هذه الطرق التي قادها مشايخ أجلاء حملوا على عاتقهم مهمة نشر الإسلام وتعاليمه الصحيحة بالإقليم ومن هذه الطرق الصوفية الشاذلية، ويرجع تأسيس الطريقة الشاذلية إلى " أبي القاسم الجنيدي³ " الذي تأثر به " الشيخ أبي مدين شعيب الأندلسي " (ت 594 هـ)، والذي تتلمذ على يده " الشيخ عبد السلام بن مشيش " وقد انتشرت هذه الطريقة بشمال إفريقيا ومنها إلى غرب

¹: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 78.

²: نفسه، ص ص (78 . 82) .

³: أنظر الملحق رقم : 05

إفريقيا ثم إلى مصر فالمشرق العربي¹, كما أنّ الذكر في هذه الطريقة الشاذلية يقوم على أساس الإستغفار والصلاة والسلام على الرسول الله مرة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأمي والشهادة عشر مرات كل صباح اضافة إلى عقد الإجتماع كل أسبوع, وقد تفرعت عنها طرق عديدة منها الزرقية نسبة إلى "الشيخ محمد بن عيسى الحفصالي" نسبة إلى " الشيخ سعيد بن يوسف الحفصالي " ومن فروع الطريقة الشاذلية في منطقة توات نجد الموساية الطيبة الزبانية الشيخية الصادقية².

3 . الطريقة العيساوية :

تعد العيساوية فرع من فروع الشاذلية الجزولية أيضا, وقد اسسها " الشيخ محمد بن عيسى دفين مكناس" بالمغرب الأقصى, وقد اشتهرت العيساوية بين العامة على أنها من الطرق المهرجة فهي تمارس أعمالا ظاهريا لاعلاقة لها بالعبادة والتصوف كالرفض وأعمال العنف والتضارب والسحر وغيرها من أوجه النشاط العضلي والبدني على مسمع ومبصر كل الناس³.

4 . الطريقة التيجانية :

تنسب الطريقة التيجانية إلى " الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني"⁴ المولود عام (1150هـ / 1737م) بعين ماضي قرب مدينة الأغواط التي تبعد بحوالي 50 كلم عن الجزائر حفظ القرآن الكريم في صغره, وقد درس العلوم الشرعية والأدبية وتضلّع فيها ثم اتجه إلى فاس عام (1171هـ / 1758م) للإستزادة والتوسع في العلوم المختلفة وفي عام (1187هـ / 1773م), قصد بيت

¹: زهرة مسعودي, الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م إلى القرن 20م, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, قسم التاريخ, جامعة أدرار, (2009 / 2010), ص36.

²: زهرة مسعودي, المرجع السابق, ص ص (36, 37).

³: أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج4, المرجع السابق, ص ص (81, 82).

⁴: أنظر الملحق رقم : 06

الله الحرام وبعدها إلى فاس فتلمسان واتجه على قصر. أبي سمغون . عام (1196هـ/1781م), حيث وقع له الفتح العظيم وأذن له الرسول بتلقين الحق وعيّن له الورد الذي يلقيه لعموم البشر حسب اعتقاد أهل الطريقة¹, ومن خلال رحلاته أخذ التصوف عن العديد من الشيوخ في الجزائر والمشرق والمغرب توفيّ التيجاني عام (1230هـ/1815م) بفاس بعد ما أسس زوايا كبرى في عين ماضي وتيماسين بورقلة وأبي سمغون اهتم التيجاني بنشر طريقته أثناء تنقله بين عين ماضي وأبي سمغون وتوات بالإضافة إلى تونس والصحراء والسودان².

*مبادئ التيجانية :

1. الحفاظ على مداومة الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة.
2. الإلتزام بقراءة أفراد الطريقة حتى الممات.
3. الأخذ من الدنيا بقدر الحاجة دون التوسع وتجنب الإتهامك في مطالبها حتى لا تتعدى حدود الله.
4. أداء الصدقات وتعظيم الأولياء وعدم الإستهانة بالأموات.
5. تجنب معادة الأرحام وعقوق الوالدين³.

وبعدما أشرنا إلى مفهوم التصوف وتطرقنا أيضا إلى بعض الطرق في الجزائر عامة سنبدأ بالحديث على الطريقة الرحمانية التي هي محور موضوعنا وهي كالآتي:

*تعريف الطريقة الرحمانية :

¹: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 44.

²: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 44.

³: نفسه، ص 45.

لقد ظهرت الطرق الصوفية في الجزائر منذ القرن السادس عشر ميلادي ثم أخذت تنمو وتتسع حتى انتشرت على نطاق واسع في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي والربع الأول من القرن التاسع عشر، ومن بينها الطريقة الرحمانية التي تعود أصولها إلى الطريقة الشاذلية ذات المذهب المالكي كما أنها تعرف أيضا بالطريقة الخلوتية¹، أو هذه الطريقة تنتسب إلى مؤسسها " عبد الرحمان الأزهري القشطولي " من تيزي وزو المعروف . ببوقبرين . لأنه دفن في مكانين بأيت إسماعيل² ثم تم نقل جثمانه ودفنه في زاوية الحامة³، وقد أدخل " الشيخ عبد الرحمان الأزهري " الطريقة الرحمانية على أنها الخلوتية إلى غاية تأسيس أول زاوية له سميت بالطريقة الرحمانية⁴، بحيث جمعت هذه الطريقة بين التربية والتعليم والتوجيه الديني وإصلاح المجتمع وهي أيضا الطريقة التي وقفت ضد الإستعمار فأعلنت العصيان والتمرد على الوجود الفرنسي فقادوا العديد من الحروب المقدسة⁵.

وتعرف أيضا الطريقة عند الرحمانية أنها أداة ووسيلة لتهديب النفس وتزكيتها من أجل الوصول إلى الله والقرب منه، وقد عبروا عنها وعرفوها في مصدرهم المنح الربانية بقولهم هي قصده سبحانه وتعالى بالعلم والعمل بالأخذ بالتقوى وما يقربك من المولى تبارك وتعالى، وهي طلب التزقي إلى التحلي بأوصاف الكمال وصفاء الباطن والتخلص من قبيح الفعال والتخلي عن الأوصاف الذميمة⁶.

وهناك تعاريف أخرى لطريقة الرحمانية في الوثائق الأرشيفية والتقارير الفرنسية نذكر منها :

¹: مديحة الواعر، المرجع لسابق، ص 49.

²: أنظر: الملحق رقم : 07

³: أنظر: الملحق رقم : 08

⁴: نسمة قديدة، المرجع السابق، ص 49.

⁵: خديجة الواعر، المرجع السابق، ص 49.

⁶: عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات . دراسة تاريخية وأدبية . نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288هـ / 1860م)، رسالة دكتوراء، تخصص الأدب العربي، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2016 / 2017)، ص 95.

يقول النقيب "كاريت" : ((الرحمانية وهي الأكثر أهمية في الجزائر ولديها أكثر من 200000 مرید وتابع وأكثر أنصارها في المناطق الأمازيغية، وهي لديها نفوذ وسيطرة خاصة منطقة القبائل هذه الأخوية ظهرت خلال عام 1750 في منطقة القبائل على يد " الشيخ سي محمد بن عبد الرحمان ... " ومذهب الرحمانية يعتمد على فناء الجسم من أجل التصفية والتطهير للروح والنفس، وقد قامت الرحمانية في الماضي كمدافع عن استقلال البربر ضد الأتراك أيضا وأيضا الفرنسيين))¹.

ويذكر أيضا المستشرق " رين"²: ((قدر العدد في إحصائية عام 156214، وحيث يقول " سعد الله " أيضا وعلى أثر احتلال زواوة عام 1857م ونفي " الحاج عمر " وقعت خيبة أمل في المرابطين المقاومين وتحول الناس إلى الطرق الصوفية، وكانت الرحمانية هي الزعيمة الطرق في زواوة وكانت قبل ذلك التاريخ منحصرة في القشطولة وماجاورها ولكن التضييق من جانب الفرنسيين ثم الإحتلال وهدم الزاوية الأم أدت إلى إنتشار سريع للرحمانية عكس ما كان يتوقع الفرنسيون أنّ هذه الطرق تشكل خطرا كبيرا عليهم وهم يعنون الرحمانية هنا)).

وسائل التصفية عند الطريقة الرحمانية :

يعتبر الذكر الركن الركين للطريقة الرحمانية فهو وسيلة أساسية لمقاومة النفس والتغلب عليها، كما جاء في مصدرهم المنح الربانية قولهم : ((إنَّ الشكوك وحديث النفس وهواجسها ووسوسة الشيطان وكل ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لاخير فيه فإنَّ ذلك داء ودواؤه ذكر الله تعالى))، وجاء

¹: زراري شمس الدين، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى بدايات القرن العشرين، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م2، ع2، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021، ص 563.

²: رين : لويس رين من ضباط الإحتلال الفرنسي ولد في باريس عام 1838م، من عائلة علمية اهتمت بالحياة الأكاديمية درس في مدرسة سان سير العسكرية، قدم إلى الجزائر عام 1864م اثناء ثورة أولاد سيدي الشيخ. وقضى الخدمة العسكرية ترقى في الناصب إلى أن وصل رتبة عقيد عام 1905 م، أنظر : عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص41.

في تعطير الأكوان اعلم ان المراد بالطريق القرب من الله تعالى والوصول إليه ولا يكون ذلك إلاّ بتمزيق الحجب التي بينك وبينه وقد حار أهل الطريق في كيفية قطعها فلم يجدوا سوى ذكر أسمائه¹.

ويعرف الذكر في المنح الربانية بقوله الذكر يطلق ويراد به مطلق الريان الفولية تارة ويراد به مطلق التلاوة بأي اسم من الأسماء الربانية، بمعنى أن الذكر قرية قولية أدواتها اللسان وصورتها التردد والإظهار له كما ورد في التعريف لغويا، فقولهم مطلق القريات قولية يريدون به كل ذكر مرافق للشريعة وكل الأدعية كما جاء في رسائل صاحب الطريقة في قوله آذنتك مأمور بها، وقولهم مطلق التلاوة يريدون به ترداد اسم من ذكر وهو الذكر بالأسماء الإلهية².

5 مناطق انتشار الطريقة الرحمانية :

لقد انتشرت الطريقة الرحمانية انتشارا كبيرا في وسط وشرق وجنوب الجزائر، وفي منطقة الجريد بالقطر التونسي الشقيق ويعود الفضل في ذلك إلى زاوية³ الشيخ مصطفى بن عزوز البرجي⁴ الرحمانية، وأكثر أتباع الطريقة الرحمانية من الطبقات الشعبية الفقيرة عمال فلاحين تجار صغار، وهي الفئات التي تتحمل دائما العبء الأكبر من التضحية في الأوقات الصعبة ولعلّ هذا من أهم العوامل التي جعلت الطريقة الرحمانية تحتل المكان البارز في المقاومة الوطنية ويتحمل

¹: عبد الله رزوقي، المرجع السابق، ص ص (96 , 97).

²: نفسه، ص 98.

³: أنظر الملحق رقم : 09

⁴: مصطفى بن عزوز البرجي: وُلِدَ عام 1270 هـ بنفطة التونسية اعتنى به والده، وأحسن تربيته وقد أخذ عن عدد كبير من الشيوخ تجاوز عددهم 65، فيما ذكره " الكتاني"، وهذه الكثرة نادرة عن المتأخرين، وقد تصدر للتدريس ببلده ووليّ الأفتاء عام 1297 هـ، وهو ابن 26 سنة، ثم ولي القضاء بها أيضا ثم رحل إلى الأستانة عام 1313 هـ، وتولّى تدريس الحديث في دار الفنون واستمر إلى أن توفي بها بحيث توفي رحمه الله في (الثاني صفر عام 1334 هـ) في اسطنبول من مؤلفاته . مغانم السعادة . في أن العلم أفضل أنواع العبادة وفتح الخلاق في استكمال الإسلام لمحاسن الأخلاق وطريق الجنة في تحلية المؤمنات بالفقه والسنة، وصادق النيا في عافية صاحب الربا وغيرهم من مؤلفات حيث تشير المصادر أنّ مؤلفاته بلغت 90 مؤلف. أنظر: محمد المكي بن عزوز المغربي الملكي، عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة، بدون معلومات النشر، ص ص (3,4). وأنظر: الملحق رقم 10

أتباعها وشيوخها جسيم التضحيات من سجن ونفي وتشريد وتفريقهم وتخريم أبنان الثورات التي قامت ضد الإحتلال الفرنسي لبلادنا¹.

المبحث الثاني : أبرز الشخصيات والأعلام للزاوية الرحمانية.

إن الطريقة الرحمانية تعد من أوسع الطرق انتشارا بالجزائر فقد انتشرت هذه الطريقة عبر مختلف ربوع الوطن , وذلك من خلال النصف من القرن الثاني عشر الهجري , وقد اعتمدها الكثير من علماء ومشايخ الزوايا وجعلوها طريقتهم الخاصة بهم في التعليم والتلقين مختلف العلوم الشرعية والفقهية, وقد عمل كل من اتبع هذه الطريقة بالحفاظ على مبادئها ومزاياها والدفاع عنها وجعلها أسلوبا يقتدي به كل من درس على يد شيخ يتبع الطريقة الرحمانية, ومن بين أبرز شيوخها وأعلامها نذكر:

1 . عبد الرحمان بن أحمد باش تارزي :

*نشأته وتعليمه :

هو " عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش باش تارزي " الجزائري , وقد نشأ " الشيخ عبد الرحمان " في بيت شريف من أهل الفضل والديانة فدفعه أهله إلى طلب العلم وحرصوا على تنشئته على الطاعة والعبادة منذ الصغر , فكان لهم ما أرادوا وحصل له ولهم الشرف أن يكون ممن عناهم سيد الخلق بقوله : ((سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة

¹ : صلاح مؤيد العقبي, المرجع السابق, ص 158.

ربه (...))¹, وقد بدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلم وتدرج في التحصيل وجالس أهل العلم في مدينة الجزائر حتى حصل له ما تمنى من بلوغ مراتب العلماء وفتح الله عليه من الفهم ما لم يفتح على غيره ورزق من أنوار الحكمة الألهية, ولما انتقل إلى زاوية " الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمان " نال بغيته واستكمل عنده علومه وصحبة فعادت بركته عليه واستفاد من دعائه له وصار عالما زاهدا عابدا كشيخه وجعل الله له في الناس القبول والمحبة².

* نشاط التربوي لشيخ عبد الرحمان :

كان للشيخ نشاط كبير في التربية والتعليم فهو ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة وماحولها, بحيث أقام زاويتين بقسنطينة³ الأولى تقع بالطريق المقابل لرحبة الصوف من جهة الجنوب الشرقي والثانية تقع بحي الشارع حيث يوجد ضريحه⁴ رحمه الله, وبهاتين الزاويتين كانت تقام الصلوات الخمس وتلقى الدروس العلمية والوعظية وبهما كان المريدون يتلقون من الشيخ أصول الطريقة, وفيهما كانت تقام حضرة الذكر⁵.

* شهادات العلماء فيه :

قال " الحفناوي": ((العلامة الفهامة الولي الهمام الشيخ السيد الحاج)) , وقال أيضا: ((كان وحيد دهره علما وحكمة وإتقانا وصلاحا)).

وقال أيضا عنه " الشيخ سيدي محمد بن الحاج الهاملي " في كتابه : ((صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والحقائق الباهرة والعلوم اللدنية والمعاني النورانية والفتح الموثق والكشف

¹: موسى إسماعيل, الشيخ مصطفى بشتازي من خلال كتابه المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية, مجلة محكمة, ع13, كلية العلوم الإسلامية, جامعة الجزائر, ص ص (140, 141).

²: نفسه, ص 141.

³: أنظر الملحق رقم : 13

⁴: أنظر الملحق رقم : 14

⁵: موسى إسماعيل, المرجع السابق, ص 142.

المشرق والباغ الطريل والإيضاح عن الحقائق الآيات والنظر الخارق لعرائس المغيبان والمجلس العالي في حضرة القدس والمقر السامي في أرائك الأئس والمنهاج الموطوء وعلوم المنازلات وهو أحد أظهره الله إلى الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات وأجرى على لسانه الحكم ومكثه من الأحوال في النهاية وملكه أسرار الولاية ونصبه حجة وقدوة وهو أحد أركان هذا الشأن علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة)).

وقال عنه هو الآخر أيضا " العلامة عبد الحميد بن باديس " : ((القطب الأكبر والغوث الأشهر))¹.

*إنتاجه العلمي :

عمدة المريدة وهو في بيان الطريقة الخلوتية الرحمانية.

المنظومة الرحمانية : التي شرحها ابنه " الشيخ سيدي مصطفى رحمه الله وهي موضوع تحقيقنا غنية المرید في شرح تضم مسائل كلمتي التوحيد وهي 45 مسألة، وله كذلك بعض القصائد وموشحات غريبة².

وقد تخرج على يديه جمع كبير من التلاميذ كان لهم بدورهم تأثير هام في نشر الطريقة الرحمانية، منهم " الشيخ محمد عزوز البرجي " ناشر الطريق في الجنوب الجزائري و" الشيخ محمد بن الحبيب القسنطيني " ومنهم الولي الصالح " محمد الباري القسنطيني " وهو نقيب حضرته بزاوية قسنطينة³.

¹: موسى إسماعيل، المرجع السابق، ص 143.

²: نفسه، ص 145.

³: عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 104.

إنّ من أهم إنجازات " الشيخ باش تارزي " هو نشر الطريقة الرحمانية، حيث أنه أرسى دعائم الطريقة الرحمانية وضبط قواعدها في منظومته الشهيرة التي تعتبر إلى الآن دستور الطريقة الرحمانية والموسومة بـ " المنظومة الرحمانية في الأسباب الشرعية المتعلقة بالطريقة الخلوتية "، إذا لا يستطيع المرید الإستغناء عنها فقد تضمنت أركان وقواعد وشروط وآداب الطريقة بأسلوب سهل يقترب من العامية وعرفت شهرة واسعة لدى المریدین والأتباع، وقد عرف عنه دفاعه الشديد عن شيخه الأزهری وعن طريقته الخلوتية والتي عرفت بعدها بالرحمانية، وحاول دفع التهم والشكوك التي أطلقها عليه علماء الظاهر كما كان يطلق عليهم فكتب رسائل عديدة في هذا الإتجاه وأحصى الإعتراضات والإنتقادات التي وجهت إلى الشيخ وردّها بحجج شرعية وعقلية كما تميّز " الشيخ عبد الرحمان باش تارزي "، بقوة الأسلوب ووضوح الفكرة والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وهو مانفتقده في الكثير من كتابات تلك الفترة، ونتيجة لهذا فقد أعطى للطريقة مكانة بين الفقهاء والمعترضين الذين كان عددهم في ارتفاع مستمر بالرغم من مجهودات الأزهری في الدفاع والإقناع ومحاولة التوفيق بين علماء الظاهر وعلماء الباطن¹.

*وفاته :

توفي " الشيخ سيدي عبد الرحمان الباشترزي " رحمه الله في حدود عام (1221 هـ / 1806م أو 1807م)، ودفن بزاويته بمدينة قسنطينة².

2- محمد بن عزوز البرجي (1757م-1818م)

-تعريفه :

¹: عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص ص (105، 106).

²: موسى إسماعيل، المرجع السابق، ص 143.

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عزوز البرجي من الشخصيات الهامة والأساسية في تاريخ الطريقة الرحمانية بالجزائر ومن الذين ساهموا مساهمة فعالة في التعريف بها ونشرها ،جمع بين العلم والدين والعمل والزهد والصلاح وهو صورة واضحة المعالم دقيقة التفاصيل عن أناس قدموا كل ما بوسعهم في سبيل الترقية والتربية والاصلاح الاجتماعي ،ناشرا الطريقة الرحمانية بالجنوب الجزائري حيث اشتهر ب (نور الصحراء)ينتمي الشيخ محمد بن أحمد عزوز البرجي إلى أسرة علمية دينية محافظة يرتفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثني بن الحسن السبط بن الامام علي كرم الله وجهه ،ولد عام 1870 هـ 1757م بقرية البرج قرب طولقة¹ .

-تعليمه :

أخذ العلم على يد والده الولي الصالح أحمد بن يوسف ثم التحق بالجزائر العاصمة لمواصلة تعليمه ،وقد حفظ القرآن الكريم على يد والده وقام أيضا بالاتصال بالشيخ محمد بن عبد الرحمان الازهري وأخذ عنه الطريقة وأدخله بالخلوة . ولم يطل مقام التلميذ عند شيخه حتى استأثر الله به عام 1208 هـ وامره قبل وفاته بمواصلة الطريق عند تلميذه الشيخ عبد الرحمان باشتارزي بقسنطينة

- صفاته :

كان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محبا للسلم والأمن ولذلك كان الناس يدعونه للصلح بينهم في مشاكلهم ويطلب منه امراء وطنه إخماد الثائرين فيسعى في تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حلما ذا أخلاق مسكية مع ما ألبسه الله من الهيبة والوقار .

-وفاته :

¹ عبد المنعم القاسمي الحسيبي ، الطبقات الرحمانية المرجع السابق ص 147

في عام (1232هـ/1817م) قصد مكة لأداء فريضة الحج رفقة جمع من تلاميذه منهم الشيخ علي بن عمر عبد الحفيظ الحنفي مبارك بن خويدم و بوشة الدراجي وبعد رجوعه من أداء الفريضة وجد الوباء منتشرا في المنطقة وأصيب به هو ايضا وكانت وفاته رحمه الله عام 1233هـ/1818م ودفن بمسقط رأسه البرج وجانب ضريحه مسجد يحمل اسمه .

3- الشيخ عبد الرحمن بن سليمان النعاس : (1826-1907م)

- تعريفه :

هو الشيخ العاهل الولي الكامل عبد الرحمن بن سليمان النعاس النائلي نسبا المالكي مذهب الصوفي حقيقة الرحماني طريقة حيث ولد بزاغز (ولاية الجلفة) عام 1242هـ/1826م ،ونشأ و ترعرع في حجر أبويه تعلم ما تيسر من القرآن الكريم وتفقه ما شاء الله في علوم الدين وكان في شرح الشباب مولعا بصيد الحباري والغزال ولما أدركته العناية الربانية جمع الله بينه وبين أستاذه وشيخه الشيخ المختار بن خليفة الجلاي بزايوته المعمورة بأولاد جلال واخذ عنه العهد ولازمه مدة من الزمن متعبدا زاهدا وتلميذا مخلصا حتى أصبح من أقرب المقربين منزلة عند شيخه كثير المجاهدة في ابتداء حاله عند أستاذه المذكور حتى بلغ من الاسرار الالهية وأعطى ما أعطى من النفحات الربانية فكان من رجال الواصليين ومن الكاملين العارفين بعلوم الحقيقة والشريعة والدين¹ .

أقواله : نذكر منها البعض

-العارف كلما على به المكان صغر في أعين العوام.

¹ عبدالمنعم القاسمي الحسيبي ، الطبقات الرحمانية المرجع السابق ص 283

- المرید الصادق إذا سمع كلام شيخه وعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه في الرتبة وما بقي له بزيادة إلا لكونه هو الفيض عليه.

- المرید الصادق الذي يفتخر به شيخه لا الذي يفتخر بشيخه.

- حامل القرآن اذا اشتكى الفقر لا أغناه الله¹.

وفاته :

لقد كانت حياته كلها عملا متوصلا في سبيل الله إلى أن إلتحقت روحه الزكية بالرقيق الأعلى راضية مرضية وذلك سنة 1325هـ / 1907م ودفن بجوار زاويته بدار الشيوخ (ولاية الجلفة).²

المبحث الثالث : دور الزاوية الرحمانية في الإستعمار :

*الدور الثقافي :

لعبت الزوايا الرحمانية الكثيرة والمنتشرة في جهات مختلفة من الوطن دورا عظيما في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على القرآن يتلى أثناء الليل وأطراف النهار, وبالتالي فقد حافظت الزوايا الرحمانية على مقومات شخصيتنا العربية الإسلامية طيلة عقود وعقود من الزمن³, ومن بين أبرز الزوايا الرحمانية المعروفة منذ أواخر العهد العثماني نذكر الزاوية الأم التي ظلت تقوم بأداء رسالتها على أكمل الوجه بفضل شيوخها الأجلاء منهم " أحمد بن الطيب الرحموني " و"الشيخ الحداد ببلدة صدوق " و" الشيخ عبد الحفيظ الخنقي ".

1 نفسه ص 284

2 عبدالمنعم القاسمي الحسيمي ، الطبقات الرحمانية المرجع السابق ص 150-151

3: موسى إسماعيل, المرجع السابق, ص ص (158 , 159).

وبذكر الدكتور "أبو القاسم سعد الله" أن زاوية الأزهري أدت خدمة هامة في نشر التعليم أيضا فقد كان لها عدد من الأساتذة في حياة الأزهري نفسه¹.

كما يذكر "أبو القاسم سعد الله" أن تعاليم الأزهري في الجزائر انتشرت انتشارا كبيرا خصوصا في الشرق والوسط، بالإضافة إلى انتشاره في تونس وأصبح بذلك له العديد من الأتباع عشية الإحتلال الفرنسي وبعده كما أنه انتشر بين الفقراء وسكان الأرياف بالخصوص، ويقول أيضا "أبو القاسم سعد الله" ((... وقد عرفنا أن بعض الشعراء الشعبيين كانوا ينشرونها في المدن أيضا في أماكن التجمع العامة مثل "أبي القاسم الرحموني" في قسنطينة...))، كما انتشر أيضا في الصحراء الشرقية ومنطقة الجريد في تونس².

وبناء على إحصائية عام 1898م والتي سجلها المستشرق "رين" فقد بلغ عدد الزوايا للطريقة الرحمانية 177 زاوية وعدد أتباعها 214 . 156 خونيا³.

*الدور العسكري :

تعتبر الطريقة الرحمانية أوسع الطرق انتشارا فقد كان لها أيضا دور بارز في مقاومة الإحتلال سواء من خلال مساندتها للإنتفاضات الثورات التي قادها زعماء ينتسبون إلى طرق أخرى كثورة "الأمير عبد القادر" الذي كان من أقطاب الطريقة القادرية، أو من خلال الثورات التي قادها زعماء الطريقة الرحمانية كثورة "المقراني" التي كان "الشيخ الحداد" زعيما روحيا لها، ويقول في هذا الصدد "أوغستين بيرك" نلاحظ تعصب الرحمانيين الذين شاركوا في الإنتفاضات وجهود الطرق الدينية في تحريض أتباعها ضد الإحتلال⁴.

¹: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص508.

²: نفسه، ص508.

³: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 158.

⁴: زراري شمس الدين، المرجع السابق، ص 564.

كما تذكر معظم المصادر أن " الشيخ بوزيان " قائد ثورة الزعاطشة كان من المرابطين وكان رحمانيا من أتباع " الشيخ محمد بن عزوز البرجي "، وقد ساهمت أيضا الطريقة الرحمانية في ثورة " الشريف محمد بن عبد الله " المعروف بـ " بومعزة " وهو من أتباع الطريقة الطيبة، بحيث اتسعت ثورته لتشمل التيطري وجبال ديرة وسور الغزلان ثم امتدت إلى نواحي أولاد جلال حيث وجدت من الزاوية المختارية شيخها " بن عبد الرحمان " مقدم الطريقة الرحمانية كامل الدعم والمساندة¹.

¹: نفسه، ص 565.

الفصل الثاني

الزاوية الطاهرية

❖ المبحث الأول:

❖ تأسيس الزاوية الطاهرية

❖ المبحث الثاني:

❖ المقاومة الثقافية للزاوية الطاهرية .

❖ المبحث الثالث:

❖ المقاومة العسكرية للزاوية الطاهرية

تعد الزوايا من أهم وأبرز العوامل التي ساهمت في صد الإحتلال الفرنسي الغاشم، وذلك من خلال الدور الذي لعبته الزوايا في مختلف الميادين الإجتماعية والعسكرية والسياسية عامة والثقافية خاصة، وقد تعددت الزوايا في ربوع الوطن أثناء فترة الإستعمارية، ومن بين هذه الزوايا الزاوية الطاهرية التي سنتطرق إليها في هذا الفصل.

المبحث الأول : تأسيس الزاوية الطاهرية.

1) موقع الزاوية الطاهرية :

تقع الزاوية الطاهرية ببلدية مسعد ولاية الجلفة وقد سميت بإسم مؤسسها " الشيخ الطاهر بن محمد " الذي كان تلميذا في الزاوية العثمانية "بطولقا"¹ والزاوية "المختارية بأولاد جلال "، وأسسها بإذن من مشيخة الزاويتين سنة 1837 كما يروى العديد من الباحثين.

أما عن " الشيخ سي المختار طاهيري " الذي يدير شؤونها حاليا يذكر لنا بأنها تأسست عام 1832، وقد كانت الزاوية راحلة متحركة بحيث يرحل أهلها على الإبل بحثا عن المراعي لمواشيهم ومع هذا الرحيل التنقل كانت تعلم القرآن الكريم وعلوم الدين، وكان مؤسسها الأول عالما بأصول الدين والفقه والحديث وحافظ للقرآن الكريم وهي الآن ثابتة بالقاهرة وهي منطقة تبعد عن مقر بلدية مسعد

¹: الزاوية العثمانية بطولقا: ان زاوية " سيدي علي بن عمر " (الزاوية العثمانية) في مدينة طولقا هي منارها ورايتها، وبها عرفت واشتهرت في كافة انحاء القطر الجزائري وخارجه. انظر: www.wikipedia.org.

حوالي أربع كلم تقع إلى الشرق منها العديد من العلماء وحفظة القرآن الكريم فنتبع الطريقة الرحمانية¹ التي ذكرناها في الفصل الأول².

(2) شيوخ الزاوية الطاهرية :

بعد وفاة " الشيخ الطاهر بن محمد " مؤسس الزاوية خلفه أخوه " الشيخ سيدي يوسف " فأزدهرت بالحفاظ للقرآن وتخرج منها جماعات واهتدى بهدية خلق كثير وواصل المشوار وكانت الزاوية آنذاك لها مقرات صيفا وشتاء حسب الظروف الهوائية، وكانت مأوى للمستضعفين من اليتامى والأرامل والعجزة والمساكين ولا يدخر شيئا به في المحتاجين وتقبل الهدايا والهبات والتبرعات من المحسنين وكل ذلك ينفق على الطلبة والقاصدين والمقيمين ولم يسأل جهدا في النصح والصلح بين المسلمين³، واستمر جهاده حتى أتاه اليقين عام 1917.

تولى شؤون الزاوية بعده خلفه الأكبر من الأولاد " الشيخ المختار " الذي عرف بالكرم والزهد والبذل والقيام بما كان سلفه قائم به عاش في زمن قاس أزمة حادة وسنين عجاف ومع ذلك لم توهن عزيمته في الخير ولا استكانت لضرر ومنيّر ولا اشتكى أو وهنت همته للغير وتخرج حفظة للقرآن الكريم وتوفي عام 1951، بحيث خلفه أخوه " الشيخ محمد الطيب " الذي كان فقيها وحليما وزاهدا حكيما وسار على نهج سلفه حتى توفي 1969، فجاء أخوه " الشيخ سي بلخير " بمساعدة أخيه وقرينه " الشيخ بلقاسم " فعاشا متعاونين متصادقين على إستمرار و إستقامة ومحافظة على ثراي الأب والعم فقاما احسن قيام حتى توفي " الشيخ بلقاسم " عام 1975 م .

¹: الطريقة الرحمانية : تنسب هذه الطريقة إلى " محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم المكني بالأزهرري، حيث يستعمل الرحمانيون الذكر في حلقات ويرددون اسم الله بالتدرج إلى أن يصلو إلى حالة " الحالة"، وهي درجة الإنجذاب والوجد. انظر: زراري شمس الدين، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى بدايات القرن العشرين، مجلة المقدمة لدراسات الإنسانية والاجتماعية، م 6، ع 2، جامعة الحاج لخضر، 2021، بانتة، ص 562.

²: الحسين بن سالم، دور الزوايا في ترسيخ الموروث الثقافي الديني لزاوية الطاهرية بالجلفة أنموذجا، شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة يحيى فارس، المدية، (2016.2017)، ص46.

³: عامر بن المبروك محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2002، ص27.

بقي " الشيخ بلخير " مسؤولاً على الزاوية والقيام بطلبتها وشؤونها وضيوفها والقاصدين لها حتى توفي عام 1982, فخلفه ابنه الشاب " الشيخ سي المختار " بمؤازرة بن عمه " سي عبد العزيز " كما كان أبواهما متأزرين متعاونين ويساعدهما على الطلبة " سي عبد الرحمان " أخ " سي المختار " وتلقنهم متاعب ومصاعب في العشرية الاخيرة من القرن الثاني واستهدفوا في حياتهم كم مرة لكن حفظهم الله¹.

(3) موارد الزاوية الطاهرية :

التبرعات : التي يقدمها المحسنين من الأغنياء في شكل نقود أو بضائع أو مواد غذائية كالحبوب والزيت و التمر و الأدوات والألبسة والمفروشات وغيرها... ,بالإضافة إلى الأوقاف التي يوقفها الناس لزاوية².

أوقاف الزاوية : وتتمثل في الأراضي الزراعية التي ملك للزاوية وهي مصدر لعيش الزاوية ونظرا لطبيعة المنطقة الشبه الجافة فهناك سنوات لها منتج وأحيانا لا يوجد.

الزيارات السنوية : هي مبالغ مالية تقدمها عروش المنطقة سنويا للزاوية وذلك لما تقدمه من خدمات جليلة في المنطقة من تعليم القرآن وإطعام الطعام وإيواء عابر السبيل وقد شحت في الوقت الأخير³.
. إعانة الدولة : وهي المساعدات التي تقدمها الزاوية وتمثل في مبلغ مالي يقدم سنويا.

¹: نفسه, ص28.

²: الحسين بن سالم, المرجع السابق, ص53,

³: الحسين بن سالم, المرجع السابق, ص53.

(4) الهيكل التنظيمي :

شيخ الزاوية : يمثل المنصب الأهم في الزاوية حيث يتبوأ القمة بإعتبار الدور المسند إليه فالفصل يرجع إليه في المحافظة على الزاوية التي ورثها عن مؤسسها, وتحمل رسالة الزاوية يقتضي أن يكون حافظا للقرآن الكريم بالدرجة الأولى و فقيها وعالما بجميع الفنون التي تعلم في هذه الزاوية¹.

هيئة التدريس : يقصد بهذه الهيئة سلك المدرسين الذين يعينون من طرف الشيخ التدريس علوم الدين وتحفيظ القرآن وتتكون من شخص واحد ثم تتوسع حسب تزايد عدد الطلبة بحيث يكون عددهم متناسب مع عدد الطلبة الذين ينتسبون إلى الزاوية, وتتكون عادة من الطلبة الأوائل للزاوية الذين وصلوا إلى أقصى مرحلة من التحصيل بالإضافة إلى المدرسين الذين يجلبهم الشيخ من خارج الزاوية لتدريس.

الطلبة² : هم الطلبة الذين التحقوا بالزاوية من أجل حفظ كتاب الله وتلقي العلوم الأخرى, وفي احصاء للشؤون الدينية لولاية الجلفة عن عدد الطلبة الزوايا فقد قدر عددهم حوالي 150 طالب بتاريخ 1996, وفي آخر احصاء عددهم حوالي 70 طالب عام 1996, كما يتغير عدد الطلبة من فصل إلى فصل آخر.

كما تتمثل مرافق الزاوية الطاهرية في بيت شيخ الزاوية³ وقاعة الإستقبال التي تعد بيت الضيوف, بالإضافة إلى المحاضرة⁴ أي المدرسة القرآنية العتيقة والمرافد الخاصة بالطلبة⁵ وهناك مرافد تقليدية ومرافد حديثة, بالإضافة إلى ذلك نجد أيضا المسجد⁶ وقاعة صلاة والمكتبة⁷.

¹: نفسه, ص51.

²: أنظر الملحق رقم : 15

³: أنظر الملحق رقم : 16

⁴: أنظر الملحق رقم : 17

⁵: أنظر الملحق رقم : 18

⁶: أنظر الملحق رقم : 19

⁷: الحسين بن سالم, المرجع السابق, صص(51,52).

5) أبرز خريجي الزاوية الطاهرية :

لقد تخرج العديد من الطلبة للزاوية الطاهرية وذلك منذ تأسيسها إلى غاية يومنا هذا وعلى

سبيل المثال نذكر لبعض منهم :

سي مصطفى طاهيري : إمام .

سي عامر ابراهيم : معلم قرآن في الزاوية الطاهرية درس حوالي 30 سنة في الزاوية تعرض لحادث وظلّ مفعدا إلى غاية وفاته.

سي المختار بن تواتي باكرية : معلم قرآن بالمسجد الكبير .

العالم الفقيه الشيخ سي عامر المبروك محفوظي .

سي محمد بلعارية باكرية .

سي بن ناجي غوبني .

الطيب ابراهيم : إمام المسجد الكبير بالجلفة .

قاسم محمد بن سي الطاهر : إمام بمسجد مسعد . عبد الله السلمي . بمسعد¹.

المبحث الثاني : المقاومة الثقافية لزاوية الطاهرية.

لقد عملت السلطات الفرنسية على تشويه الهوية الوطنية من خلال السياسات التي فرضتها

آنذاك، وذلك عن طريق فتح العديد من المدارس لتعليم اللغة الفرنسية ونشر المسيحية وإحلال محل

¹: مقابلة شفوية مع " عبد الرحمان معاش "، يوم 2 جانفي 2023، على الساعة 20:00 مساء.

الثقافة العربية بالثقافة الفرنسية¹, كل هذه العوامل جعلت الزاوية الطاهرية خاصة والزوايا عامة تعمل على مقاومة هذه السياسات من خلال عدة طرق وهذا ما سنتطرق له في هذا المبحث.

1) التعليم :

1. تحفيظ القرآن الكريم : فقد عملت الزاوية الطاهرية بتحفيظ القرآن الكريم للعديد من الطلبة أثناء الإحتلال وبعده وخير دليل على ذلك خريجي الزاوية الطاهرية, وهم حافظين لكتاب الله عزوجل أمثال " الشيخ سي عامر إبراهيمي² " و " الشيخ سي محمد بن ربيع³ " وغيرهم⁴.

2. تعليم اللغة العربية : ذلك من خلال تعليم الطلبة في سن مبكر للحروف الهجائية وقواعد النحو العربي⁵.

3. تحفيظ الحديث النبوي الشريف : اضافة على حفظ القرآن الكريم يشرع أيضا الطالب إلى حفظ الأحاديث النبوية, ويبدأ بحفظ الأربعين النووية وصحيح البخاري والإمام المالك وغيرها.

4. تدريس الفقه والمتون : لقد ساهم العديد من شيوخ الزاوية الطاهرية أثناء الإحتلال من بينهم " الشيخ سي الطيب " و " الشيخ سي بلخير " و " الشيخ سي عامر " في تعليم الفقه والمتون لطلبة الزاوية , ومن أبرز هذه المتون نذكر :

¹: ابوالقاسم سعد الله, تاريخ الجائر الثقافي, ج8, ط1, المرجع السابق, ص15.

²: الشيخ سي عامر إبراهيمي : ولد سنة 1921 التحق بالزاوية 1935 تعلم على يد محاد بن بيلة معلم الزاوية شق القرآن سنة 1939, اكمل حفظ القرآن تربي في بيت سيدي المختار اقام التراويح منذ سنة 1950, وبدأ التدريس سنة 1954 درس العلم على سي حاشي معمر, وسي البشير من أبرز تلاميذه : سي طيب براهيمي, طيب بن سي بلقاسم, ابناء سي بلخير. أنظر: محمد قراش, سيرة العارفين مناقب واعلام الزاوية الطاهرية, دار الخيال, الجزائر, 2020, ص171.

³: الشيخ سي محمد بن ربيع : ولد سنة 1891 درس بالزاوية المختارية ثم التحق بالطاهرية, فدرس بها سنتين ثم اصبح مدرسا بها في الفقه واللغة العربية, توفي 1943 بالجلفة. أنظر: نفسه, ص177.

⁴: مقابلة شفوية مع " عبد الرحمان معاش ", المرجع السابق.

⁵: مقابلة شفوية مع " مصطفى مباركي ", يوم 05 جانفي 2023, على الساعة 09:00 صباحا.

* متن الأجرومية : للإمام الصنهاجي الذي يحتوي على الإعراب وقواعد النحو¹.

* متن أسهل المسالك : في مذهب الإمام مالك ويحتوي على مجموعة الأبيات تخص اصول الدين².

* متن الهمزية : للإمام العلامة شرف الدين محمد البوصيري³.

* متن العبقري : للعالم العلامة " الشيخ سيدي أبي عبد الله محمد بن أب ابن أحمد بن عثمان الزموري التواتي المتوفي سنة 1160هـ.

* متن هدية الألباب في جواهر الآداب : لـ " الشيخ حسين أفترى الجسر " رحمه الله⁴.

* متن بن عاشر: للإمام العلامة " أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري " , وهو من أشهر المتون والمنظومات الفقهية المالكية يحتوي على 314 بيت فيها أحكام الدين الضروري الذي لايسع أحد جهله⁵.

* متن مختصر الخليل : لـ " الشيخ بن إسحاق بن شعيب " المعروف بالجندي يعتبر علامة الدروس الفقهية⁶.

وهناك العديد من المتون الأخرى لايمكن حصرها.

¹: مقابلة شفوية مع " عبد الرحمان معاش " , المرجع السابق.

²: الإمام مالك, أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك, الزاوية الطاهرية, مسعد, ص01.

³: الإمام شرف الدين محمد البوصيري, متن الهمزية, الزاوية الطاهرية, مسعد, ص02.

⁴: مقابلة شفوية مع " عبد الرحمان معاش " , المرجع السابق.

⁵: الحسين بن سالم, المرجع السابق, ص64.

⁶: نفسه, ص 64.

(2) التربية :

يقوم نشاط الزاوية الطاهرية على التربية والتعليم وذلك منذ تأسيسها إلى غاية يومنا هذا فقد عمل شيخ الزاوية الطاهرية أثناء الإحتلال الفرنسي 1837 على زرع خصال الحميدة لطلبة، وذلك بإقتداء بكتاب الله عز و جل وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وتتمثل كالاتي :

1. الجهاد في سبيل الله : يقول الله عزوجل ((انفروا خفاقا وثقالا وجهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون))¹، واقتداء بكتاب الله عزوجل، يقول " الشيخ سي العيد " أحد شيوخ الزاوية الطاهرية² وأحد طلبة الزاوية أن أغلب مدرسي وشيوخ الزاوية الطاهرية التي تداولت عليها في حقبة الإحتلال كانت توعي الطلبة على الجهاد في سبيل الله³، وقد عمل كل من مؤسسها و " الشيخ يوسف⁴ و "الشيخ المختار " و " الشيخ الطيب " وغيرهم من الشيوخ بكل جهد وثبات على ترسيخ وزرع هذه الصفة في كل الطلبة التي تتوافد إليها من مختلف ربوع الوطن والتضحية من أجل الوطن ضد الإحتلال الفرنسي، رغم كل الظروف القاهرة التي كانت تعيشها الزاوية آنذاك⁵.

2. الطاعة والإستقامة : حثّ " الشيخ الطاهر بن محمد " مؤسس الزاوية عن المحافظة على الأخلاق، ليخلفه أخوه " الشيخ سيدي يوسف " الذي عمل جاهدا هو الآخر من أجل زرع صفات النبيلة

¹: سورة التوبة، الآية 41.

²: مقابلة شفوية مع " الشيخ سي بلعيد إبراهيمي "، يوم 23 ديسمبر 2022، على الساعة 10:40 صباحا.

³: مقابلة شفوية مع " بن العابدين ابراهيم "، يوم 03 جانفي 2023، على الساعة 22:00 مساء.

⁴: سيدي يوسف: نائل الصغير : ولد سيدي يوسف بن محمد على الأرجح حسب الروايات سنة 1831 بمسعد وفي رواية شائعة سنة 1825، وعندما توفي والده محمد كان لايزال صبيا في سن السادسة على حساب الرواية الثانية فترى في رعاية أخيه سيدي الطاهر، حيث تيسرت له أسباب التعلم وقراءة القرآن الكريم باكرا... كان سيدي يوسف ملازما لأخيه سيدي الطاهر مدة حياته معنا له في شؤون الزاوية ومهامها إلى غاية وفاته عام 1918. أنظر: محمد قراش، المرجع السابق، ص 95.

⁵: مقابلة شفوية مع " الشيخ سي بلعيد إبراهيمي "، المرجع السابق.

والأخلاق الحميدة لطلبة ليخلفه " الشيخ المختار " الذي حث الطلبة على الطاعة والإستقامة, وقد تناوب شيوخ الزاوية الطاهرية عليها واتبعوا نفس المنهاج واستمروا على هذا النحو¹.

3. إصلاح ذات البين: دائما ماتكون هناك خلافات عن الأراضي وخاصة أن المنطقة بدورها فلاحية رعوية, وبذلك تعد الزاوية هي محكمة التي من حقها أن تحكم بين الطرفين من أجل الصلاح, وهذا ما جعل الطلبة يقتنون بهذه الصفات الحميدة من أجل تحقيق الامن والسلام بين أبناء الوطن².

وقد ذكر " الشيخ عبد الرحمان " مجموعة من القصائد التي تحث الطلاب على التربية والتعليم مستهلا بصلاة على الحبيب المصطفى قائلا :

صلاتك ربي والسلام على النبي	صلاة لها نور كما البرق يلمع
بدأت باسم الله اول قولنا له	الحمد والثناء والفضل أجمع
إذا كان للعبد قديم عناية وسابق	إحسان إلى الحق يرجع ...

وقدم نصائحا أيضا للمريدين من خلال قصيدة بعنوان " يامريد رد بالك لاتنسى " فقال :

يامريد رد بالك لاتنس	واسمع مني كي نوصي واقرأها
لاتجهلن وصايتي ولاتغفلن	واعمل بيها كي تفقد مولاها
واستوص بعزير قوم حذا كنزول	وأكرمه في زمان الشدة وارخاها. ³

حيث ينصح الشيخ بضرورة إتباع الأستاذ المربي والتسليم له وطاعته طاعة عمياء مع إخلاص النية في طلب العلم ومحبة الأستاذ والأدب معه وعلم الهمة والجد والمثابرة, أما

¹: عامر بن المبروك محفوطي, المرجع السابق, ص (27,28).

²: الحسين بن سالم, المرجع السابق, ص65.

³: مختار بن مصطفى طاهيري, الشيخ عبد الرحمان بن الطاهر طاهيري (1874. 1931). حياته ونبذة من آثاره, ط1, دار الوسيط,

الجزائر, 2011, ص82.

بالنسبة لقصائد المريدين فقد كانت تحت على مجموعة النصائح الجليلة يقدمها لطالب العلم أو المرید السالك لطريقة الرحمانية بالأخص من حيث الإلتزام بالكتاب الكريم والسنة الشريفة.

3. أحياء المناسبات الدينية :

تحتفل الزاوية الطاهرية بمختلف المناسبات الدينية الإسلامية المتمثلة فيمايلي:

* عيد الفطر : يجتمع كل الزوار في الزاوية لتأدية صلاة العيد والتقبيل على شيوخ الزاوية، ونظرا لكثرة عدد المصلين وضيق المساحة يصلون خارجا في ساحة كبيرة في محيط الزاوية¹.

* عيد الأضحى : تكون الصلاة كما ذكرناه سابقا في عيد الفطر، وبعد الصلاة تدبج الأضاحي وتوزع على الفقراء القادمين من جميع الأماكن ويبقى الزوار وعابري السبيل للغذاء.

* رأس السنة الهجرية (الزيارة السنوية) : في هذا اليوم يتوافد الطلبة الذين درسوا بالزاوية الطاهرية وتخرجوا منها إلى الزاوية للوقوف مع ذكريات الطفولة والأحبة والأصدقاء وتجديد العهد والوفاء والولاء مع مشايخ الزاوية.

* المولد النبوي الشريف : تحتفل الزاوية كعادتها كل سنة بالمولد النبوي الشريف بحيث يزورها أعداد كبيرة من الزوار والمريدين من مختلف مناطق الوطن، وحتى من خارجه وكذا السلطات المحلية لحضور هذه الإحتفالية².

لقد عمل شيوخ الزاوية الطاهرية على التضحية والجهد من أجل دحر الإحتلال الفرنسي الغاشم ونيل الإستقلال، مهما كلف الأمر رغم الظروف القاسية آنذاك وفي هذا الفصل سوف نتعرف على جهاد هولاء الشيوخ في المقاومة العسكرية.

¹: الحسين بن سالم، المرجع السابق، ص 61.

²: نفسه، ص 61.

المبحث الثالث : المقاومة العسكرية لزاوية الطاهرية.

1. جهاد الشيخ سي عبد الرحمان:

نشأته :

ولد " الشيخ سي عبد الرحمان ¹ " خلال عام 1874 بالمنطقة المسماة (مناية زخروفة) تبعد حوالي 50 كلم شرق مدينة مسعد, ترعرع في كتف أبيه وعميه الشيخين "سيدي الطاهر" و" سيدي يوسف" من العائلة الطاهرية أهل الزاوية المشهورة في ولاية الجلفة والكثير من الناس ينسبونه إليه بقولهم " سيدي عبد الرحمان بن سيدي الطاهر" والحق غير ذلك كله كما أسلفنا فقد نسب إلى عمه " سيدي الطاهر" إكراما له كونه الأكبر من بين إخوته ولعلو قدره ومكانته ولكونه لم يخلق ولدا من صلبه نسبت نزيه أخويه إليه, وهو ما يعرف بالعائلة الطاهرية التي تحمل إسمه اليوم وهي عائلة كبيرة وعريقة وذات صيت واسع في الجهاد والوطنية وفي كل الخصال الحميدة الأخرى كالكرم وغيرها², وترى في البيت الكبير بين أعمامه وكانت آنذاك منبرا لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقه واللغة العربية خاصة أن الجزائر كانت في تلك الفترة تحت وطأة الإحتلال, والذي أراد أن يطمس الهوية الإسلامية العربية وتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية لايفصل بينهما إلا البحر الابيض المتوسط, لأجل ذلك وجدت الزوايا لتلعب هذا الدور الرائد والزاوية الطاهرية كغيرها من الزوايا لم تكن بمنأى عن هذا الطوفان الهمجي³, فقد تأسست سنة 1832 ليحصل للشيخ شرف الدراسة والتعليم بها وقد ظهرت عليه علامات النبوغ والفتنة منذ الصغر فلقى كل المحبة والعطى والحنان لدى الشيخ الزاوية وأهلها وألقى الله تعالى محبته في قلوب كل الذين أحاطوا به⁴.

¹: أنظر الملحق رقم : 20

²: مختار بن مصطفى طاهيري, المرجع السابق, ص 29.

³: نفسه, ص 30.

⁴: نفسه.

. تعليمه :

لقد كان " الشيخ عبد الرحمان بن الطاهر " من كبار العلماء وقد تخرج على يديه عدد من العلماء من بينهم " الشيخ سي السلامي " و " سي الطاهر بن براهيم " و " سي الطاهر بن إبراهيم " و " سي الطاهر بن عبد الله " و " الشيخ عامر " و " سي محمد الطيب " و " سي بلقاسم " أبناء " سيدي يوسف " وغيرهم كثير وإلى جانب علمه الغزير كان أيضا شاعرا موهوبا فقد قال مشيرا إلى المغرب الشقيق:

قدر الله أن أعيش غريب في بلاد أساف كرها إليها
وبفكر مخدرات المعاني ضربت آيات الحجاب عليها

وقال أيضا في التوجيه والإرشاد :

بجرد شخصا بالمعاني لنفسه ويجعله نصب العين بالوعظ يقرع
يبصره عيب النفس ما كان جاهلا من أشرارها حتى يفيق ويرجع¹

كما تطرق بشعره لشتى المجالات فالتاريخ يحفظ له العشرات من القصائد كلها في الوعظ والتوجيه والإرشاد والحث على مكارم الأخلاق والتصوف والجهاد والتاريخ كيف ولا وقد لقنه الطريقة الرحمانية العلامة المشهور " سيدي محاد بن بلقاسم "، وتولى تربيته الولي المعروف " سيدي عبد الرحمان بن النعاس " وتربى في كتفه عميه " سيدي يوسف " و " سيدي الطاهر " ذوي الفضل المعروف عن كل تعريف²، وقد ترك " الشيخ عبد الرحمان " قصائد كثيرة وقائية في الفقه ومجموعة

¹: مختار بن مصطفى طاهيري، المرجع السابق، ص 36.

²: نفسه، 36.

من المخطوطات¹، ونظرا للتفتيش المتوالي على الزاوية أعدمت كما أعدم هو إلاّ النور القليل المتفرق بين تلاميذه ومريديه².

مقاومته وجهاده :

نقلا عن " الشيخ سي المختار بن سي بلخير " في حديثه وهو يروي مسيرة " الشيخ عبد الرحمان " أنه كان مجاهدا كبيرا كرس حياته في الجهاد والتضحية ضد فرنسا الإستعمارية، وذلك من خلال معارضته لقانون التجنيد الإجباري في عام 1912³، ومعارضته أيضا لمسألة الإدماج حيث حارب الشيخ هذه المسألة، فكان موقفه في تلك المرحلة المبكرة تأسيسا في تثبيت قضية الهوية الوطنية للجزائر بها لا يدع مجالا لأي تلاعب بقضية إنتماء الشعب الجزائري التي كان محورها الدين الإسلامي⁴.

وبسبب معارضته الشرسة لقانون التجنيد الإجباري سارعت السلطات الفرنسية للقضاء على تمرده فاشتبكت مفرزة فرنسية مع " الشيخ عبد الرحمان " وأتباعه في قرية (طريوة) ولقى عليه القبض وسجن لكنه استطاع الفرار بمساعدة أحد أتباعه، وفي عام 1916 اشتبك أيضا أتباعه مع القوات الفرنسية في مكان يدعى (ضاية القويسي) ثم في (المعلبة) بالجلفة ليلقى عليه القبض بعد المعركتين وينفى إلى مدينة (وجدة) بالمغرب الشقيق، وألقت السلطات الفرنسية على أتباعه وأودعتهم بسجن تعظيميت⁵.

¹: أنظر الملحق رقم : 21

²: مختار بن مصطفى، المرجع السابق، ص 38.

³: مقابلة شفوية مع " الشيخ مختار طاهيري"، المرجع السابق.

⁴: محمد قراش، المرجع السابق، ص 157.

⁵: مختار بن مصطفى طاهيري، المرجع السابق، ص 39.

وبعد نفيه إلى المغرب سمحت السلطات الفرنسية بعودته إلى الجزائر عام 1919, وقد تولى شؤون الزاوية مؤقتا غير أن فرنسا الإستعمارية سارعت في سجنه مرة أخرى بسجن مدينة الجلفة ثم أطلق سراحه لينفى مرة أخرى إلى مدينة الأغواط بإيجاز من بعض الحكام المحليين.¹

وقد استمر في عمله الجهادي وحاول توسيع عمله خارج دائرة الوطن, بحيث بعث برسالة مع أحد اتباعه وهو " المبروك بن هبال" من عرش أولاد الأخضر عام 1920 إلى أحد الزعماء الليبيين وهو " محمد العابد " كما قام بمراسلة " الملك السنوسي" بليبيا أيضا يدعو إلى الجهاد والنهوض من أجل توحيد القوى لطرد الإستعمار من بلاد المغرب العربي كلها, ثم بعث برسالة أخرى على " الشيخ المقاوم عبد الكريم الخطابي " بالمغرب الأقصى بدعوة إلى مادعا إليه " الملك السنوسي", فرضت عليه السلطات الفرنسية الإقامة الجبرية ومنعت الناس من الإتصال به وأفرج عليه بعد ذلك², وقد لقي التقدير والإعجاب من علماء الجزائر حتى انتهوا من أجل التنسيق والتعاون لمواجهة سياسة الإستعمارية, إذا أرسلت إليه جماعة من علماء الجزائر ممن شكلوا فيما بعد . جمعية العلماء المسلمين . فنقل جواب الرسالة³ "سي بلقاسم بن سيدي يوسف", وكان ملازما لسيدي "عبد الرحمان" مضمونها ((الجزائر دولة عربية مسلمة لا تفرض فرنسا شروطها من وراء البحر)) فسلم " سي بلقاسم " الرسالة وأعجب بها العلماء.⁴

وقد كثر استنقار " الشيخ عبد الرحمان " للفرنسيين لما كانت لديه فرقة مسلحة تجوب الصحراء⁵, الصحراء⁵, ففي عام 1931 امضى ثلاثة أشهر بالصحراء برفقة جماعة من فرقة المهامن وكان بيته بـ " بننسور" ثم أعد جماعة (قدما) للخروج إلى الزاوية (تماسين بتيقرت) وقال لهم إن حصل لنا أمر

¹: نفسه, ص 41.

²: نفسه, ص ص (41, 42).

³: أنظر الملحق رقم : 22

⁴: محمد قراش, المرجع السابق, ص 158.

⁵: مختار بن مصطفى طاهيري, المرجع السابق, ص 41.

في طريقنا فلن أعود معكم كأنما كان الشيخ متوقعا تدبير فرنسا ضده¹, وكان يهيئ أتباعه على سبيل الإشارة إلى ماينتظرهم من مصير وفي طريقة سقطت فرس احد فرسانه فكانت إشارة واضحة أدركها مرافقوه لكنهم أكملو طريقهم إلى زاوية (تماسين) وهناك أظهر شيخ زاوية (تماسين) أنه ضامن لهم وأمضو إلى بسكرة, ولكن فرنسا نكثت عهدها وغدرت بالشيخ ورتبت للأمر فاعتقل هناك, وارسل إلى سجن . سرکاجي . بالعاصمة وحكم عليه بالإعدام ونفذ الحكم بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 جويلية 1931².

(2) جهاد سي المسعود :

نشأته وتعليمه :

وُلد " سي المسعود بن الشيخ سي عبد الرحمان " عام 1894 بالزاوية وحفظ القرآن الكريم وأجاد القراءات ورزقه الله من حسن الصوت ماجعل معاصريه يشهدون إلى اليوم بملكته المتميزة في التجويد والقراءة, وكان يقرأ القرآن على القراءات السبع كما روى معاصريه ومن سمع صوت قراءة " سي المسعود " شهد أنه لم يسمع أجود ولا أعذب من قراءته, كما زار مرة زاوية الهامل وكانت الزيارة في رمضان فكلف الشيخ الطلبة الحافظين بختم القرآن في صلاة التراويح ليلة واحدة فتداول الحفاظ وتعثروا فلما قام " سي المسعود " قرأ فأتَمَّ الحفظ وأجاد التلاوة حتى سرَّ بها الشيخ وسرَّ بها الحاضرون واعجبوا بحفظه وقراءته فلم يتوقف حتى تدخل الشيخ وطلب منه أن يتوقف ويترك الطلبة في إتمام القراءة³.

¹: محمد قراش, المرجع السابق, ص 159.

²: نفسه, ص 160.

³: نفسه, ص 134.

خصاله :

لقد جمع " سي المسعود " في شخصيته من أسرار الكرامات والمواهب الربانية ما جعل سيرته مليئة بالأحداث والمواقف التي احتفظت بها ذاكرة المريدين والمعاصرين فتناقلوها جيلا بعد جيل، وربما تحتاج سيرته مزيدا من البحث الذي يجمع ظاهرها إلى باطنها حتى يجلى صورتها النهائية الواضحة إلى المريدين والمؤمنين خاصة أن حياته ترتبط بحياة أبرز مشايخ الزاوية الطاهرية " سيدي يوسف " و " سيدي عبد الرحمان " و " سيدي محمد الطيب " فضلا عن علاقته الروحية العميقة " بسيدي بن عزوز البرجي " ذلك الذي لم يتوقف عن مناجاته وحلق رأسه طوال حياته، وهذه العلاقة في ذاتها توحى بمستوى دقيق من الأسرار الروحية التي إنتمى إليها وكانت تحكم مسيرته الروحية الباطنية التي لم يتوقف أغلب الناس إلى فهمها إذا منعهم كثير من الوقائع الظاهرة وجبروت الكرامات الظاهرة من الإشتباه والتردد حتى كان حاله بالنسبة إلى كثير ممن عرفوه مصدقا لما قاله والده " سيدي عبد الرحمان " فيه : ((المسعود من لا يرى المسعود))¹.

جهاده :

لما قامت السلطات الفرنسية بنفي أبيه " سي عبد الرحمان " إلى المغرب ألفت السلطات الفرنسية القبض على اتباعه من بينهم نجله " سي المسعود "، حيث ألفت به في سجن (تعاضميت)² الذي أقامته فرنسا بجانب مزرعة لتموين السجن ولتربية سلالات البقر والأغنام واستغلال الأراضي الزراعية والرعية بالمنطقة، وكان وجود فرنسا استيطانيا لذلك كانت تؤسس منشآتها ومعمريها (الكولون)، وقد سجن " سي المسعود " بتعاضميت عام 1918 بعد مرور قرابة عقود ثلاثة عن تأسيس المزرعة والسجن، وقد كان سبب سجنه مرتبطا بأحداث مقاومة والده " الشيخ عبد الرحمان " من الناحية التاريخية إذا أرادت فرنسا القضاء على اتباع الشيخ وأنصاره بالسجن والتنكيل بهم، فلاتبقى له

¹: محمد فراش، المرجع السابق، ص 135.

²: أنظر الملحق رقم : 23

قوة تواجه مخططاتها وهيمنتها ولكن تدبيرها كان إلى زوال فإن دخول " سي المسعود " إلى السجن وماتلى ذلك من أحداث انتهى إلى إغلاق السجن¹, فقد كانت أبواب السجن محروسة ومغلقة بإحكام ولكن " سي المسعود " يخرج من السجن كل يوم ويراه الناس فاتهم مدير السجن فاشتاط غضبا من أمره وقال تدعي أنك (مواربو) سأرسلك إلى المنفى (كيان), قال " سي المسعود " حتى " سيدي بن عزوز " ماينتهي يومك إلا وأرسلك إلى فرنسا, فقال فماهي إلا أن حلّ المساء حتى جاءت سيارة ألفت عليه القبض ونقلته مقيدا إلى العاصمة لجريمة اقترفها سابقا لاحقته متابعتها القضائية, ولم يعين بدله حاكما للسجن فكان ذلك بداية نهاية أمر سجن تعاضميت وانتهى أمر المزرعة بما فيها قدور جريدان وتحققت كرامة " سي المسعود"².

لقد مرّ " سي المسعود " بفترة صعبة في سجن (تعاضميت) وذلك بسبب ماكان يلاقيه السجناء من التعذيب والتنكيل, وقد مات منهم الكثير في ذلك السجن حتى سميت بهم المقابر إذا عرف سجناء الشرق الجزائري وهدم بمقبرة خاصة معروفة إلى اليوم بإسم (مقبرة الشاوية), وكثيرا ممن رافقوا " سي المسعود " من أصل الشرق تعلقوا به ورأوا منه الكرامات الساطعة في ماأنبأهم به عن مصائرهم في السجن وأجال خروجهم ولأجل ذلك نشأت العلاقة الخاصة بينه وبينهم حتى أنه حين خروجه من السجن لم يمض إلا مدة حتى التحق بهم وامضى أغلب فترات حياته الباقية بينهم³.

¹: محمد قراش, المرجع السابق, ص 135.

²: نفسه, ص 138.

³: محمد قراش, المرجع السابق, ص 147.

(3) جهاد سي المختار بن سيدي يوسف :

نشأته وتعليمه :

هو سيدي " المختار بن سي يوسف بن محمد بن علي بن قويدر¹ " ولد عام 1888 م الموافق لـ 1300 هـ، امه خيرة قزيم وهو أكبر أبناء " سيدي يوسف " تربي في بيت الزاوية في أحضان والده حفظ القرآن الكريم بالزاوية، إذا لم يتجاوز الحادية عشر من عمره على يد " سي جنيدي " و " سي لخضر " العيفاويين وأتمّ الحفظ القرآن على يد " سيدي عبد الرحمان " فكان شيخه، وكان يجلس بين يديه ولا يرفع عينه فيه تأديبا وحياء ثم درس الفقه عند " سي علي الشهيبي² ".

وعندما أتمّ حفظ القرآن وهو ابن الرابعة عشر من عمره درس على يد " الشيخ عبد الرحمان " وكان وقورا لا يتكلم قال " سيدي عبد الرحمان " : ((أريد أن أرى المختار يتبسم لكثرة ما رأى من وقاره وصمته حتى أن سي عمر كان مرة في مجلس والده سي عبد الرحمان فأخذ يكبر سي المختار ليضحك وحال بينه وبين سي عبد الرحمان يحتاج برنوسه فلما رأى ضحكة أنزل جناح برنوسه فرأى سي عبد الرحمان إبتسام سي المختار))³، وعندما حفظ " سي المختار " القرآن الكريم كان " سيدي يوسف " مقيما بـ (فيض الرمل) رويس زويق بوادي جدي فسر بذلك الحفظ واطهر سروره بأن أكرم " سي المختار " نكريما لا يزال يذكر حيث بنيت الخيام وأقيمت المأدوبات والذبائح ... ومسابقة الخيول، ودام ذلك الإحتفال سبعة أيام إذا كانت وفود القبائل تأتي للتهنئة والتبريك وبقي مضارب الزاوية تلك شاهدة على ذلك الحدث المبارك حتى يقال هاهنا حفظ " سي المختار " كتاب الله لما ظهر في تلك المناسبة من التكريم والإحتفاء⁴.

¹: أنظر الملحق رقم : 24

²: محمد قراش، المرجع السابق، ص 170.

³: نفسه، ص 170.

⁴: محمد قراش، المرجع السابق، ص 170.

خصاله :

تميز " سي المختار " بأخلاق نبوية قوامها الصبر الجود والصمت وكانت هذه صفة فائقة في شخصية كثير الصمت قليل الكلام وكان يسمع ويحسن الإستماع ويطرق ليحيط بالأمر حتى إذا اراد الكلام تكلم تلميحا وتعميما خاصة بالنسبة إلى مجالس الصلح والحكم بين المتخاصمين فيقول لو فعل فلان كذا ولو حدث منهم كذا لكان أفضل وأول فيفهم الناس طرده ويعملون برأيه ونصحه¹, ولقد شمائل " سي المختار " جامعة للفضل زهدا وورعا وصبرا وتوكلا على الله وكانت كرماته مشهودة في سيرته مع عامة الناس ومع مريديه خاصة, وهو يواجه شدة الأيام وقساوتها في تلك الفترة العصبية أربعينات القرن الماضي التي أمت فيها الحروب والقحط ببصيرة ثاقبة وثبات لايتزعزع ويقين قام بالله².

(4) جهاد سي المختار وسيدي يوسف :

لقد حمل " سي المختار " الهموم السياسية لتلك المرحلة العصبية والحاسمة إبان الإعداد للثورة, وكانت ذاكرته مفعمة بجهاد والده " سيدي يوسف " وابن عمه وشيخه " سيدي عبد الرحمان بن الطاهر " في مقاومة التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الأولى, ولذلك استشرق بفكره واهتمامه نشاط أولئك الشباب الذين انخرطوا في صفوف الحركة الإصلاحية, وراح يفكر في الحاجة الملحة لدورهم في تحمل المسؤولية التاريخية لمواجهة الإحتلال الفرنسي فكان ذلك هو السبب العميق لإفتتاحه على نشاط جمعية العلماء ومباركة نشاطها, ولاعجب أن يرى الأمل في أولئك الشباب حيث قال مخاطبا أحدهم إنما " سيدي عبد الرحمان " يبحث عن أمثال هؤلاء الشباب المثقفين فلم يجدهم³, لقد كان وعي " سي المختار " دقيقا بمواجهة فرنسا يوما ما وربما توقع أن ذلك اليوم أصبح قريبا وقد اجتمع إلى

¹: محمد قراش, المرجع السابق, ص 172.

²: نفسه, ص 173.

³: نفسه, ص 178.

بصيرته وخبرته بمواجهة فرنسا أسرارهِ الروحية التي كان يرى من خلالها الأحداث القادمة لمعا من الرؤيا الخاطفة تتوافد على قلب العارف المجاهد الصابر المحتسب ولأدل على ذلك من كرامته المشهودة إذ كان بحوشه في السمار قبل وفاته فقال : ((كأني ارى وجه رومي (فرنسي) يطل من حائط البيت)) لم تكن الثورة التحريرية قامت, ولكن موقع المواجهة معها في بيت الزاوية تحرك واستعد منه أمر فإن الصراع لم ينقطع مع أعوانها منذ عهد " سيدي يوسف " ولذلك كانت رؤيا "سي المختار" يقين الأسرار الربانية معا¹.

فعندما كان "سيدي المختار" بحوشه بالسمار بوادي جدي لما اعتقل يوم الإثنين 3 جمادى الثانية 1370 هـ الموافق لـ 12 مارس 1951, فأحضر " سي عمر بن سي عبد الرحمان " سيارة لينقله إلى مسعد فكان رفقة يهودي يدعى " موسى " محبا لبيت الزاوية الأحباس قال " سي عامر براهيمى ", فلما حضرت السيارة أخرجته أنا وأخيه " سي بلقاسم " وأجلسناه في مقعد السيارة وجلس اليهودي عند أرجلنا قال فأتينا به إلى منزله بمسعد, واستمر به الوجد مدة الأيام الثلاثة فلما كان يوم الجمعة 3 جمادى الثانية 1370 هـ الموافق لـ 16 مارس 1951, توفي رحمه الله تعالى عليه ودفن بمقبرة الزاوية بالقاهرة داخل القبة إلى جانب جده "سيدي الطاهر " وأبيه "سيدي يوسف " وبن عمه "سيدي عبد الرحمان"².

¹: نفسه, ص 180.

²: محمد قراش, المرجع السابق, ص 181.

الفصل الثالث

نشاط الزاوية الطاهرية خلال الثورة

التحريرية 1955-1962

❖ المبحث الأول:

❖ العمل المدني المساند للثورة

❖ المبحث الثاني:

❖ النشاط العسكري

❖ المبحث الثالث :

❖ النشاط السياسي

ساهمت المقاومات الشعبية في التضحية والجهاد ضد الإحتلال الفرنسي بكل أشكاله وماتملكه من قوة وسلاح وعدة وعتاد, فلم يستسلم المجتمع الجزائري في مختلف ربوع الوطن حتى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي كانت عنوان بداية استقلال الجزائر, فقد كان أول نوفمبر 1954 هي فاتحة نجاح واستمرارية ماكانت تسعى إليه العديد من المقاومات قبل وبعد الثورة التحريرية, ولاننسى دور الزوايا التي كانت تعتبر الركيزة الأساسية للراحة والسكينة للثوار فضلا عن وظيفتها التعليمية والتربوية, زيادة على ذلك قد ساهمت وبشكل كبير في دورها الاجتماعي والسياسي والعسكري ومن بين هذه الزوايا نجد الزاوية الطاهرية, وسنتعرف على نشاطها في هذا الفصل

المبحث الأول : العمل المدني للزاوية المساند للثورة.

1. نقل الأخبار والمراسلات :

يذكر لنا الدكتور " عبد الرحمان قراش " أنّ الزاوية الطاهرية كان لها الفضل الكبير في نقل الأخبار والمراسلات لثورة والثوار, من خلال معرفة تحركات السلطات الفرنسية التي تعمل على تنشيط المناطق من أجل التضييق أي مقاومة تعمل لصالح الثورة التحريرية, وخير دليل على ذلك يذكر لنا الدكتور " عبد الرحمان قراش " أنّه في احدى الأيام قامت السلطات الفرنسية بالقدوم للمنطقة الجنوبية, وعندما رأى " الشيخ التيجاني " قدوم القوات الإستعمارية أخبر قادة الزاوية بتوجّه القوات إليهم¹.

2 . التمويل والتمويل :

¹: مقابلة " الدكتور عبد الرحمان قراس ", الخميس 11 ماي 2023, على 10 صباحا.

* الإطعام والإيواء :

يذكر لنا " سي المختار بن سي بلخير طاهيري " شيخ الزاوية الحالي أن شيوخ الزاوية الطاهرية ساهموا وبشكل كبير في خدمة الثوار ورعايتهم وتوفير لهم الأكل والشراب برغم من قسوة المعيشة آنذاك وقلة الطعام وانتشار الأوبئة والأمراض, فعندما تبلور العمل المسلح في منطقة . بوكحيل . بمسعد كان لابد من ملجأ يلتجأ إليه الثوار للمبيت والأكل والشرب وكانت الزاوية هي المنطقة المناسبة لهذه الوظيفة خاصة بعدما أصبحت أحد مراكز القيادة في المنطقة السادسة¹, إن وظيفة الإطعام والإيواء التي تقوم بها الزوايا في ربوع الوطن عامة والزاوية الطاهرية خاصة, تعد وظيفة إنسانية قبل ان تكون إجتماعية وهذا ملازما أيضا لوظيفتها التعليمية التي تحت على التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع, فهي توفر الراحة التامة وللمردين عامة والمجاهدين خاصة وقد كانت بهذا الدور الكبير سببا في راحة العديد من الثوار وبذلك تعد أحد وأبرز العوامل في استمرارية ونجاح الثورة التحريرية المباركة.

*الحفاظ على القيم الإسلامية :

لقد ظلت الزاوية الطاهرية تؤدي مهامها التعليمية والدينية حتى بعد الثورة رغم التضيق والسجن للعديد من شيوخ الزاوية الطاهرية من بينهم " سي محمد الطيب " و " سي بلخير " و " سي بلقاسم "², فلما توفي " سي محمد الطيب " عام 1969 وانتهت الزاوية إلى " سي بلخير " وكان عمره 63 سنة, وقد استوى دراية وحكمة وصحبة لإخوانه من شيوخ الزاوية وفتحت أبواب الخير كلها في هذه المرحلة وعرفت الزاوية أعظم فترة من كثرة الطلبة وتجديد بناء المدرسة التعليمية واستقرار إقامتها, وأجرى الله على يديه كثرة البر بالمعروف والسخاء بالمال وأصاب الرخاء طلبة الزاوية في معيشتهم ومقامهم فكان لأبي الخير نصبا من اسمه في بيته وفي زاويته, وفي عامة مريدي الزاوية والقادمين

¹: مقابلة " الشيخ سي المختار", المرجع السابق.

²: محمد قراش, المرجع السابق, ص190.

إليها زيارة أو تعلما كان " سي بلخير" عند كل من عرفه حسن الصحبة في ذويه ومريديه وتلاميذ الزاوية، وكان يؤثر على نفسه فكان أفضل ماعنده لمريديه وأصحابه في مجلس أو طعام أو هبة وقد ألتقاه الناس من كل الفئات ومن مناطق مختلفة فشهدوا له بحكمته وسماحته ومحابه الله من القبول والتوفيق¹، وفي عام 1969 إلى عام 1982 فضلا عن جهوده في خدمة الزاوية وهو برفقة أخويه " سي المختار" و" سي محمد الطيب" بلغت الزاوية أقصى مابلغت من النشاط وكثرة الطلاب من الجنوب من ورقلة وأدرار، وعمّ الخير وحلّت البركات العظيمة حتى قال أحد المريدين مازانت كرامة أكبر من كرامة الخير الذي أصاب الزاوية في عهد " سي بلخير" رزقا وسعة ونشاط في الإقبال على القرآن الكريم².

* علاج المرض :

مما لاشك فيه أنّ الزاوية مرجعية دينية ذات بعد إجتماعي وأخلاقي ومدرسة عظيمة، خرجت الأئمة والمربين وأصحاب المعرفة الدينية الصحيحة بالرغم من حصرها المتواضع، كما أنّها مركز إشعاع روحي أخلاقي حفظت الذاكرة من الإنفلات والتلاشي وعملت على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم علوم الشريعة الإسلامية، وقد سعت الزوايا إبان الإحتلال بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، واستنهاض الهمم والتعبئة الجهادية بالإضافة إلى دورها الإجتماعي متمثلا في حل المشاكل والمنازعات والصلح بين المتخاصمين³، وإيجاد الصيغة المشروعة للتواصل والتعاون وتحقيق التكافل الإجتماعي من إيواء للفقراء وإطعام للمساكين ورعاية الأيتام وتزويج للشباب وعلاج للمرضى⁴، وهذا ماذكره " الشيخ سي العيد" عن الزاوية الطاهرية فقد كانت ممة من الناحية الإجتماعية لشباب أثناء الثورة، فقد سعى شيوخ الزاوية الطاهرية جاهدين من

¹: نفسه، ص191.

²: نفسه.

³: سعود أمينة، زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة ودورها الديني والإجتماعي، مجلة التراث، ع3، جامعة الجلفة، ص36.

⁴: نفسه، ص 36.

أجل توفير الراحة لثوار و الإهتمام بهم وعلاجهم عند مرضهم، ومما لاشك فيه أنّ روح الطاهرة للشيخ آنذاك كانت أحد العلاجات فمثلا كان يقرأ الشيخ القرآن على المريض ويشفى بإذن الله بالإضافة إلى الأعشاب الصحية التي تساهم في العلاج¹.

فالزاوية الطاهرية لم تختصر مهامها في الجانب التعليمي والتربوي وإنما عملت على توفير الراحة ومعالجة المرض وعملت أيضا على وظيفة الإطعام والإيواء، وجعلت من الزاوية بيت وسكينة لكل الشباب الثوار فقبل أن تكون محلا لتوفير السلاح والمال أثناء الثورة التحريرية كانت مسكن وبيت راحة يلجأ له الشباب وكل عابري سبيل، وهذا كان أحد أسباب المساهمة والمساعدة لتسهيل وخلق جو من الإستعداد للثورة ونجاحها.

المبحث الثاني : النشاط العسكري.

1. تكليف محمد الهادي لشيخ الزاوية الطاهرية سي بلقاسم " بمهمة جمع السلاح :

نقلا عن شهادة المرحوم المجاهد " الحاج أمحمد القن"² أنّه أتى وفد عام 1955 من . ولاد جلال¹ . إلى الزاوية الطاهرية التي كان مقرها آنذاك . واد جدي . وذلك لحلّ الخلاف الذي دار

¹: مقابلة شفوية مع " الشيخ سي العيد إبراهيمي " , المرجع السابق.

² : المرحوم المجاهد " القن أمحمد " : وُلد المرحوم المجاهد " قن أمحمد" ومخلط عيشة خلال 1939م بسلمانة عرش . أولاد الأعرور . فرقة . أولاد عبد الرحمان ., احتك برجال العلم في سن مبكرة من حياته واندفع في مرحلة شبابه في العمل الثوري, تعلم القراءة والقرآن الكريم على يد الشيخ " محمد منصور الدليز", إلى عام 1950م, ثم أقام عند خاله " المختار بن محمد أمخلط " بمسعد الذي استقى منه المبادئ الثورية الأولى وتلمذ على يد " الشيخ علاوي سالم " و " الشيخ سي أحمد بن عطية", حيث كان يتعلم العربية والقرآن الكريم والأناشيد الوطنية, فكان تعليمه الديني والوطني تشبع من خلاله بالمبادئ الإسلامية والوطنية الصادقة, وانتقل مع خاله " المجاهد مخلط المختار" إلى الصحراء قصد التجارة ودامت سنتين وكان لهذه الرحلة أثر كبير في بناء شخصيته ومعرفته بأهالي الصحراء الذين كانوا السند والعون في نضاله الطويل عبر أراضي الصحراء الواسعة, وعاد من رحلته التجارية في 1955 واكتسب خبرة تجارية كبيرة وفن التعامل مع الناس مما يسهل مهمته الجهادية, وفي جويلية 1955 وصلت تعليمات عن طريق " المجاهد مخلط المختار" لتكوين خلايا ولجان جمع السلاح من أمثلتها لجنة مسعد مكونة من بعض المجاهدين, وكانت خلية المجاهد المرحوم " أمحمد القن " والمكونة من عضوين بمثابة الخلية الأولى التي ستركز عليها الثورة التحريرية في المنطقة, وتمثلت أول مهمة له هي تسجيل المواطنين الذين يمتلكون السلاح مهما كان نوعه واستلامها منهم وإيصالها لجيش التحرير, وفي منتصف 1956 صار المرحوم المجاهد " أمحمد القن" عضوا

بينهما، والذي كان سببه ترتيب لقاء ودي كبير مع السلطات الفرنسية وقد عارضت الزاوية الطاهرية ذلك اللقاء بشدة لما فيه من مخالفة لخط الجهاد ضد الإحتلال الفرنسي وموالاته في تلك الظروف الصعبة²، وقد جمع هذا اللقاء مجموعة من شيوخ الزاوية الطاهرية ومن بينهم " سي بلقاسم بن سي يوسف " و"سي المختار" و" المختار بن المخلط"³، و" دحمان بن سي محمد " و" برشي الحاج بن محمد بن ناجي" وغيرهم... وهذا استدلتنا به من شهادة المرحوم المجاهد " أمحمد القن"⁴، وقد كان من بين الوفد " محمد بن الهادي"⁵ الذي يعد أحد قادة الثورة مخفيا مهمته الخاصة حيث لم يشارك "

نضاليا بارزا واكتسب خبرة ميدانية أهله أن يكون عضوا أساسيا في الإتصال بين الشعب وجيش التحرير، واختلفت المهام النضالية وتوعدت بين توزيع الرسائل القادمة من القيادات العسكرية إلى المواطنين والمناضلين وجمع السلاح وكذا تبليغ المعلومات إلى العاملين في النظام، كان ملاحقا من طرف الدوريات الفرنسية وجماعة بلونيس المتواجدة في الصحراء، وتوفي في 2 جوان 2020. أنظر: القن بن حرزاه، مقابلة شفوية، اليوم الثلاثاء 28 فيفري 2023، على الساعة 10 مساء.

¹ : ولاد جلال : تقع أولاد جلال في طريق جنوب الأطلسي الصحراوي عابرة عن طريق . واد جدي . تبعد عن بسكرة بمسافة 100 كلم تقريبا، وهي محصورة بين رافدين مهمين للوادي الشهير وهما . وادي عسل . غربا و. وادي ديقل . شرقا، أما فلكيا فهي تقع بين خطي العرض 34 و 35 درجات طولاً من خط غرينش، وهي من أهم قرى الزاب الغربي والذي يشمل زيادة على . أولاد جلال . طولقا، بوشقرون، ليشانة، فرفار، فوغالة. أنظر: عزيزة بن محياوي، الوضع الثقافي لمنطقة أولاد جلال إبان الإحتلال الفرنسي (1844. 1990)، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2014/2015)، ص 09.

² : مقابلة المرحوم " القن أمحمد " المجاهد والمناضل، az; z61282agmail.com، جوان 2020، نبذة مختصرة عن مسعد والنورة التحريرية، <https://www.facebook.com/groupe/2379263442316014/permalink/336569128039887/>، جوان 2020.

³ : المرحوم " المختار بن المخلط " : هو مخلص المختار بن محمد وزينب لقبج بنت محمد ولد في 18 ديسمبر 1929 بصحراء مسعد، نشأ في البادية رقة والديه الذي اعتمدت حياته على المال والترحال بين رحلتي الشتاء نحو الصحراء والصيف نحو المعلبة أحسن القراءة والكتابة وحفظ ربع القرآن الكريم، وألف العديد من القصائد الدينية والإجتماعية وحتى في فن الهجاء، وكان ركز من رموز وكبار الشخصيات في عرشه مولعا بالفروسية والصيد محبا للخير والزوايا التي تحفظ القرآن الكريم. أنظر: أمحمد قروود، مختار مخلص تاريخ جهاد . مذكرات ضابط جيش التحرير، دار النعمان، الجزائر، 2016، ص 05.

⁴ : مقابلة المرحوم " القن أمحمد"، المرجع السابق.

⁵ : " محمد بن الهادي " : هو محمد بن الهادي أو هاني محمد بن الهادي رجل من طينة الرجال العظام الذين أسسوا للعمل الثوري بالولاية السادسة، أول عسكري قصد بالزاوية الطاهرية في 16 أكتوبر 1955، وأعطانا صورة ناصعة عن جيش الصحراء بقيادة " الشيخ

محمد بن الهادي " في لقاء الزاوية المختار، وإنما اختلى سرا ب " سي بلقاسم¹ و " دحمان بن سي محمد " فأخبرهما بمهمته السرية التي جاء من أجلها ثم طلب من " سي بلقاسم² أن يتحدث معهم على انفراد وأخبرهم بأن له مهمة خاصة لاعلاقة لها بمهمة الوفد الزاوية³، وأنه مبعوث من طرف " سي زيان عاشور⁴ لتنسيق مع الزاوية الطاهرية في تنظيم أمر الثورة بالمنطقة لما يرى في الزاوية من الدور القيادي الإجتماعي والديني الذي تمثله في أوساط المجتمع، وقال " سي بلقاسم " مخاطبا " محمد بن الهادي " منذ رأيتك عرفت مهمتك نحن مستعدون بأنفسنا وسلاحنا ومالنا⁵، وبذلك يعد هذا أول إتصال بين الزاوية وقيادات الثورة التحريرية في المنطقة بقيادة " زيان عاشور" وكان ذلك

زيان عاشور، " كلف في فيفري عام 1956 من طرف " الشيخ زيان عاشور" بالإشراف التنظيمي والعسكري على المنطقة واسعة شملت مسعد وعين الإبل وعين الريش وفيض البطمة لمليحة وعمورة. أنظر: أحمد قرو، المرجع السابق، ص 91.

¹: " سي بلقاسم " (1903.1975): هو سي بلقاسم بن سيدي يوسف أمه خيرة قزيم ولد عام 1903، نشأ في حضن والده " الشيخ سيدي يوسف " ثم مع أخيه " سي المختار " حفظ القرآن الكريم وأتقن حفظه وإقترنت سيرته بسيرة أخويه " سي بلخير " و " سي المختار " إذا رافقهما في خدمة الزاوية وتقوية دورها وجهادها الطويل في سبيل القرآن الكريم من جهة وفي المقاومة الإحتلال الفرنسي من جهة أخرى ... عاش " سي بلقاسم " مجاهدا زاهدا في أمر الدنيا كله، لم يكن في جيبه غير سبخته وساعته ومنديله ... لم تكن قوة " سي بلقاسم " في الجهاد ماتمير شخصيته وإنما كانت تلك القوة مستمدة من قوة إيمانه وشدة إخلاصه ... وفي عام 1975 رافق " سي بلقاسم " أخاه " سي بلخير " إلى الحج فلما عاد من الحج رجع " سي بلقاسم " مصابا بمرض الكوليرا وتوفي في جانفي 1975. أنظر: محمد قراش، المرجع السابق، ص ص (200.195).

²: انظر الملحق رقم : 25

³: محمد قراش، المرجع السابق، ص 196.

⁴: " زيان عاشور " : ولد زيان عاشور عام 1919 بالبيض (بلدية البساس دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا)، هناك حفظ القرآن الكريم زاول تعليمه الثانوي بزواية الشيخ المختار باولاد جلال حتى حصل على مستوى البكالوريا، وقد جند إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ليسرح من الخدمة العسكرية في جانفي 1944، وقد مكنته تلك التجربة العسكرية من اكتساب مهارات قتالية ستؤهله لقيادة الثورة في الصحراء، مارس النشاط السياسي ضمن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية منذ 1948 واضطر للهجرة إلى فرنسا 1948 لمواصلة نضاله السياسي في مدينة ليون، كما تؤكد الحقائق التاريخية أن " الشيخ زيان عاشور " كان من رجال الثورة الأوائل الذي استعدو للعمل المسلح عام 1954، وقد خاض العديد من المعارك وكانت آخر معركة له . بوادي خلفون . في 7 نوفمبر 1956 التي ارتقى فيها الشهيد إلى ربه. أنظر: نفسه، ص ص (34.28).

⁵: محمد قراش، المرجع السابق، ص 196.

بشهر أكتوبر عام 1955، وقد تركز اللقاء على كيفية الإعداد للثورة والإنطلاق في العمل المسلح ومن بين القرارات المتخذة في هذا اللقاء :

تكليف " بن ابراهيم الحاج بن علي وبن ابراهيم محمد بن الحشاني وطاهيري دحمان " بتكوين مركز بقرية . البرج . لجمع المؤونة والسلاح وتجنيد الشباب، وكذا في مناطق أخرى من صحراء جنوب الولاية¹.

2 . انعقاد اجتماع شيوخ الزاوية الطاهرية لجمع السلاح :

قد حدثنا المجاهد " أمحمد القن " رحمه الله عليه أنه بعد 10 أو 15 يوم من اتصال "زيان عاشور " و"سي بلقاسم " تأتي رسالة لـ " سي بلقاسم " من طرفه يشكره فيها على عزمته وجهاده وتضامنه معه ضد الإحتلال الفرنسي، وبعد هذه الرسالة انعقد أول اجتماع من أجل جمع السلاح والمال وتجنيد الشباب في الثورة، وبعدها ينعقد اجتماع آخر بقيادة "سي بلقاسم " و" الحاج محمد بن ناجي " و" سي المختار " وغيرهم ...، ويشهادة المرحوم " أمحمد القن " يذكر لنا أنه كان حاضر في هذا الاجتماع فقد عينَ هو و" دحمان بن السلامي الطاهيري " و" الحاج احمد برشي "، كإتصالات رسمية على . أولاد لعور. لجمع المال وتجنيد الشباب فقد جندَ آنذاك 12 جندي من . أولاد لعور. وقد تمّ تكوين لجنة بعد عدة اجتماعات تضم 24 شخص من كل الفرق من . أولاد لعور. بحيث تقوم هذه اللجنة على استمرارية نشاط الزاوية للعمل المسلح، حيث يذكر لنا المرحوم " أمحمد القن " أنه في أواخر عام 1956 تمّ تجنيد 80 جندي من . أولاد لعور. لمشاركة في الثورة.

ويذكر المرحوم المجاهد "مختار مخطط " أن القائد " محمد الهادي " قد رجع لزاوية مرة ثانية في غيابه يوم 28 ديسمبر 1955 وأخذ معه ثلاث بنادق (من نوع طيليان) ورافقه أول شاب يجند

¹: عبد الرحمان قراش، الشيخ " سي بلقاسم طاهيري " ودوره في الثورة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة 1955. 1962، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " جمال الدين بن سعد "، الجلفة، يوم 15 أكتوبر 2021.

يسمى " طاهيري السلامي بن محمد " , وقد ذكر أنه ما قصد أحدا من المواطنين أبناء الصحراء طالبا السلاح إلا وأعطاني إياه وهو في قمة السرور , ويقول قد أبهرتني تلك الثقة المطلقة التي وضعها في أبناء تلك الصحراء الأفاضل.¹ .. وكان أول من قصده " الشيخ التواتي الحاج سي لخضر بن أحمد " وأبلغته بخبر وصول الثورة لمناطقها, وطلبا منه البندقية فكان رد فعله عجبيا فقد قام وقبّل جبهتي وقال أنا امالك ثلاث بنادق وكلها تحت تصرفك وعندي 321 خرطوشة و 500 في مسعد سوف أحضرها لك وكان في قمة الفرحة والجبور, وهذا ما اعطاني دفعا معنويا هائلا لمواصلة المشوار الثوري², وفي خضم هذه الاحداث يقول قد وصلتني رسالة من القائد " محمد بن الهادي " عن طريق الزاوية الطاهرية في 27 جانفي 1956, وجاء فيها: ((سيأتيك مبعوث من طرفنا سلمه ما عندك من سلاح)) وكانت أول رسالة تصلني مؤرخة في 23 جانفي 1956 مختومة بختم جيش الحرير الوطني الفوج ثلاثة الصحراء, وبعد حوالي شهر في يوم 21 فيفري 1956 يصل مبعوث والذي نسميه في الثورة بالبريد من " محمد بن الهادي " يخبرني بضرورة ارسال كل ما جمعته من سلاح , فارسلت إليه كمية معتبرة تمثلت في 14 بندقية من نوع طيليان و 2 خماسي أمريكي و 1176 خرطوشة³, ولم ينقطع تموين المنطقة للثورة فقد بلغت أن دورية بقيادة " محمد معاش " قد قصدت الزاوية بمنطقة . وادي جدي . في مارس 1956, واستلمت منها 8 بنادق و 680 خرطوشة ومبلغا ماليا قدره 470000 فرنك في 20 أفريل 1956, وقد وصلني " الجموعي بن عقة " كمبعوث من طرف القائد " محمد بن الهادي " بضرورة الحضور إليه فاستجيب للنداء ورافقت الرجل إلى نواحي . واد جدي . حاملين ثلاث بنادق طيليان وصلت إلى بيت مرة أراه بالزي العسكري ودار بيننا كلام طويل عن الثورة التحريرية والتحديات التي تنتظرها والأمال المعقود عليها⁴, وقد ذكر أيضا أنه في يوم 27 أوت 1956 رجعت

¹: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص 17.

²: نفسه, ص 18.

³: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص 18.

⁴: نفسه, ص 18.

إلى الصحراء وقمت بجولة خاطفة في أطرافها على متن سيارة الزاوية الطاهرية يرافقني فيها " سي بلخير " و " سي دحمان " وفي ظرف وجيز تمكنت من جمع 8 بنادق و 508 خرطوش ومبلغ مالي معتبر آنذاك قدر بـ 1006000 فرنك وجندنا 4 شباب وسلمناه كل ما جمعنا لدورية " عبد الرحمان بن الهادي " المتوجهة نحو الغرب . منطقة القعدة¹.

وفي يوم 29 أوت 1956 صار " سي بلقاسم " شيخ الزاوية الطاهرية مشرفا على اللجنة الموسعة التي تشمل كل عروش مسعد المنضوية تحت لواء الثورة التحريرية وبإشارة أو كلمة منه يكره كل ما تتطلبه الثورة حاضرا لما له من مكانة رفيعة بين الناس².

3 محاربة الخونة (العملاء) :

لقد تلبدت سماء المنطقة بفتنة . بلونيس³ . ووقف " سي بلقاسم " شيخ الزاوية الطاهرية أمام هذه الفتنة كالجبل الشامخ وكان أول الرافضين للإعتراف . ببلونيس . أو مبايعته واعطى أمرا صريحا بعدم إتباعه مهما كانت الخطوب أو الضغوطات ومن العبارات التي كان يرددتها : ((إذا بقينا أحياء فلن نسمح لكم بإتباع خائن بلونيس وإذا رأيتمونا أعتقلنا أو قتلنا من طرفه فأفعلوا بعدنا ماشئتم))⁴ , وقد كان " سي بلقاسم " متحديا للمصاعب ومواجهها الأخطار بثقة وثبات قلة نظيرهما فقد أفتى بالكفر

¹: نفسه, ص21.

²: نفسه, ص195.

³: بلونيس : (1912. 1958) هو محمد بلونيس من مواليد مدينة برج أمنايل, انخرط في السياسة ضمن حزب الشعب الجزائري, شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وتعرض للإعتقال عدة مرات, كان يؤمن بفكرة التغيير عن طريق القوة ولو بطرق غير مشروعة , ترشح لإنتخابات المجالس البلدية عام 1947, وعند نشوب أزمة حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية إنحاز إلى صف " مصالي الحاج " وبقيَ وفيها له, بعد اندلاع الثورة وقف في صف المصاليين المعارضين للثورة, واصبح قائدا للحركة الوطنية الجزائرية المناوئة للثورة, وبدأ نشاطه ضد جبهة التحرير بمنطقة القبائل ثم توسع إلى الجنوب ودارت بين قواته وقوات جيش اتحرير معارك عديدة خاصة في الولاية الثالثة والسادسة, وتلقى مساعدات عسكرية ومادية من طرف السلطات الفرنسية, وبعد خلاف بينه وبين السلطة الإستعمارية قتل على يد

الجيش الفرنسي في يوم 14 جويلية 1958. أنظر: <https://m.marefa.org>

⁴: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص196.

لكل من تعاون مع فرنسا ضد أبناء وطنه أو تجند مع الفرنسيين متطوعاً¹, لقد أرادت القيادة العسكرية الفرنسية بزعامة "برمان de beramane" توريط "سي بلقاسم" فعرضت عليه أن يلقي خطبة في ساحة السوق العامة بمسعد ضد الثورة التحريرية ويشيد بفرنسا لكن الشيخ أصرَ ألا يقول أي كلمة تمس بالثورة التحريرية وتخدم فرنسا وأتباعها ولو يكون عاقبة ذلك الإعدام فتدخلت بعض القيادات الثورية لإخراج الشيخ من هذه الازمة, وإستقر رأيها أن يذهب إلى السوق ويقول كلمة عامة وهو ماسيكون وما جاء في كلامه: ((نسأل الله أن ينزل علينا عافيته وستره وأن ينشر الأمن والإيمان والسلام على هذه البلاد ...))، وبذلك يتخلص الشيخ من هذه الورطة بسلام وأظهر في كلامه حنكة سياسية كبيرة أرضت الأصدقاء وأبعدت عنه كيد الأعداء ولم يكن القائد الفرنسي "برمان de beramane" مخطئاً عندما علق قائلاً ((أن بلقاسم طاهيري في قاهرة مسعد يضاهي في حنكته السياسية وولائه للثورة حنكة كريم بلقاسم في قاهرة مصر))، والحق ما اعترف به الأعداء².

4 رد فعل فرنسا الإستعمارية على نشاط المسلح للزاوية الطاهرية :

لقد مرت سنوات على الثورة التحريرية على الزاوية وهي موقع الاول بالمنطقة وتحولت مراكز للجهاد والإيواء للمجاهدين وجمع المؤونة وتوفير السلاح وكان هذا العمل الجليل يتم في سرية تامة ولكن عيون الإحتلال كانت متابعة لنشاط الزاوية, ولذلك هاجمت مركزها . بوادي جدي³. عام 1955 وأحرقت مكتبتها وفيها الكثير من الوثائق والمراسلات التي تخص جهاد "سيدي عبد الرحمان بن الطاهر" فضلا عن مراسلات تخص اتصال الزاوية وقيادة الثورة التحريرية, وعندما استقرت الزاوية

¹: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص196.

²: نفسه, ص196.

³: وادي جدي : وادي أمزي أو ما يعرف بوادي الجدي, هو ثاني أطول واد بالجزائر, حيث يصل طوله إلى 480 كلم ينطلق جريانه من جبال عمورة مارا بكل الولاية الأعواط الجلفة بسكرة, وادسوف حتى يصل مصبه إلى شط ملغيغ شرق مدينة بسكرة, وعليه فإنه يربط بين المغرب والجزائر بني على واد أمزي سد سكلافة بمنطقة تاجموت 1947 يستغل في المساحات الزراعية والمياه الشروب واد أمزي حتى منطقة تاونزة ويلقب بالجدي حتى شط ملغيغ إنه من أهم الوديان التي تخدم التنمية الإقتصادية والسياحية بالجزائر. أنظر:

<https://tahwaspresse.dz>.

الطاهرية بالقاهرة عام 1956 شددت فرنسا الإستعمارية الحراسة على شيوخ الزاوية فرضت الإقامة الجبرية على " سيدي محمد الطيب"¹ واعتقلت " سي بلقاسم"² وأودت به سجن الأغواط ثم سجن بالجلفة، ثم اشتد غضبها بعد ما رأت من استمرار نشاط الزاوية فأودعت " سي بلخير"³ رفقة " سي بلقاسم " بسجن الجلفة ففضيا فيه فترة ستة أشهر عام 1960.⁴

وقد واصل شيخ الزاوية " سي بلقاسم " الذي يعد المسؤول الأول للجنة التي تعمل على جمع السلاح والمال لدعم الثورة ماديا ومعنويا رغم إعتقاله فقد كان يمثل خطورة على الوجود الإحتلال الفرنسي، حيث أنه لم تنقطع عنه أخبار الثورة وكانت توجيهاته ونصائحه تصل إلى المجاهدين من داخل إقامته الجبرية⁵، وحينما اشتدت الثورة التحريرية ووصولها إلى مرحلة المخاض الأخير في كل الوطن وصارت . مفاوضات إيفيان⁶1 . قاب قوسين أو أدنى من حتى ثمار جهاد طويل ظهرت

¹: " سيدي محمد الطيب" : هو الشيخ محمد الطيب بن سي يوسف أمه خيرة قزيم ولد 1906 بالزاوية الطاهرية ، أخذه والده إلى " سي عبد الرحمن النعاس" تبركا فحمله هذا الأخير بين ذراعيه ودعا له وهو من سماه هذا الإسم... ترعرع سيدي محمد الطيب في حضن والده وحفظ القرآن الكريم وهو صبي وفي عام 1951، تولى شؤون الزاوية فتصد لنشر العلم وإقامة مهام الزاوية في فترة عصيبة وذلك حينما احتضنت الثورة التحريرية ... أصيب سي محمد الطيب أواخر حياته فيما يقرب من سنة بجلطة دموية أثرت على قواه، واستمر في تلك الحال حتى وفاته عام 1969 ببيته بالزاوية. أنظر : محمد قراش، المرجع السابق، ص ص (187.183).

²: نفسه ، ص190.

³: " سي بلخير" : هو سي بلخير بن سيدي يوسف أمه خديجة النعائمة ولد عام 1906 بالزاوية ونشأ في حضن والده سيدي يوسف إلى أن بلغ الحادية عشر من عمر حيث فقد والده وتولى أمر الزاوية سيدي المختار فنشأ سي بلخير في كنفه ... ولما بلغ سن الشباب ظهرت عليه معالم التقدير والحكمة والإجتهاد فتولى من أخيه سي المختار تدبير أمر الإنفاق والضيافة في بيت الزاوية، وفي طلبتها وزوارها، ولما توفي سي الطيب 1968 انتهت الزاوية إلى سيدي بلخير وكان عمره 63، وقد استوى دراية وحكمة وصحبة لإخوانه من شيوخ الزاوية، وفي 1982 تعرض لحادث مرور أصيب على أثره إصابة بالغة فنقل إلى مستشفى الأغواط، حيث أقام ليلة واحدة توفي على أثر ذلك اليوم من ديسمبر 1982. أنظر : محمد قراش، المرجع السابق، ص189.

⁴: نفسه، ص190.

⁵: أمحمد قرود، المرجع السابق، ص197.

⁶: مفاوضات إيفيان 1 : هي مفاوضات رسمية بين الوفدين الجزائري والفرنسي، حيث كان الوفد الجزائري برئاسة " كريم بلقاسم" و " سعد دحلب"، وكان الوفد الفرنسي بقيادة " لويس جوكس" و " برنار تريكو"، جرت من 20 ماي إلى 13 جوان 1961، وفتلت مفاوضات إيفيان 1 بسبب اختلاف المواقف بين المندوبين :

المنظمة الإرهابية الفرنسية . L O A S¹ . وما يصطلح عليها . منظمة اليد الحمراء . التي صارت تخرب كل شيء وتتصيد القيادات الثورية لقتلها قبل خروج فرنسا المحتوم من الجزائر وحتى لايبني هولاء القادة جزائر مابعد فرنسا كما يتمناها الشهداء, كان " سي بلقاسم " ممن وقع عليه اختيار تلك المنظمة الإرهابية ونقل من إقامته الجبرية إلى سجن من جدد في نوفمبر 1961 وغيب تماما اسمه من السجن بتدبير من تلم المنظمة وحكم عليه بالإعدام², لكن جهود المخلصين من أبناء المنطقة تضافت مع كل من يستطيع أن يؤثر في قرار الإدارة الإستعمارية وتلك المجهودات الجبارة بتخليصه من تلك المحنة, وأعيد من جديد إلى السجن بعد فترة الإختفاء التي لم يسلم منها إلا القليل وبقي المجاهد " سي بلقاسم " في سجن . برنادة . بالجلفة صابرا محتسبا إلى الإستفتاء واسترجاع السيادة الوطنية ليطلق سراحه في جويلية 1962³.

*منح ضمانات إقتصادية للأقلية الأوروبية في الجزائر . / *وقف إطلاق النار باتفاق سياسي بين الطرفين وليس الهدنة.
*تسيير الدولة في المرحلة الإنتقالية تحت الإدارة جزائرية. / *إطلاق سراح أعضاء الطائفة الخمسة المسجونين منذ 1956. أنظر : قناة المعرفة الإجتماعيات, المفاوضات الجزائرية الفرنسية, 26 ماي 2020, <http://www.youtube.com/@user-wv5cx3ds4n>

¹: L O A S : اطلقت تسمية اليد الحمراء على منظمة ارهابية فرنسية عسكرية غامضة بدأ تنفيذ جرائمها بداية من عام 1950, بالعمليات التخريبية والإغتيالات إلى جانب مختلف الأعمال الأخلاقية وكان المنفذ الفعلي هي مصلحة العمل التي كانت تضم عددا معتبرا من علاة المستوطنين التابعة أصلا لمصلحة أخرى تسمى مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة (S D E C E), وهذه المصالح تابعة في مجملها لجهاز الإستخبارات الفرنسية الذي كان ينشط في كل من أوروبا وشمال إفريقيا, وقد تجددت هذه المهام القدرة بداية عام 1956, ضد الشخصيات الوطنية المطالبة بالإستقلال ... ولم يقتصر عملها الإجرامي ضد تجار الأسلحة الذين كانوا يمولون الثورة بل مس كل المؤيدين لها من محامين وصحفيين, وبمعنى أدق كل مواطن أجنبي يعرقل عملياتها ضد الثورة الجزائرية إلى غاية عام 1962. أنظر : ريمة دريدي, دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية, مجلة الدراسات التاريخية العسكرية, جامعة الجزائر, 2019, ص 171.

²: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص 197.

³: أمحمد قرود, المرجع السابق, ص 197.

المبحث الثالث : النشاط السياسي

لم تكتفي الزاوية الطاهرية بنشاطها المسلح أثناء الثورة بل تعدت ذلك إلى توسيع نشاطها إلى نطاق آخر يمس الجانب السياسي, فقد عملت شيوخ الزاوية حتى قبل الثورة على هذا الجانب من خلال معارضة الشيخ " عبد الرحمان بن الطاهر طاهيري" والشيخ " سي المختار" على سياسة الإدماج التي كانت تطالب بدمج وإذابة المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي, وكذلك موقف " الشيخ سي المختار" الذي كانت بصيرته تامة في مواجهة فرنسا ولذلك رفض تزكية إنتخاب الفرنسيين لمجلس الجزائر عام 1947¹, وقد استمر موقف الزاوية السياسي بعد الثورة التحريرية وذلك من خلال مايلي :

أولا : تأسيس المكاتب :

فمن خلال شهادة المرحوم المجاهد " أمحمد القن " يقول انه خلال تكوين لجنة للعمل المسلح والتي ضمت 24 شخصا من كل الفرق من . أولاد لعور. التي كانت بدورها تعمل على جمع المال ثم إنشاء 5 مكاتب من أجل التنسيق والتنظيم وإحصاء المال والعتاد لتسهيل عملية نجاح الثورة واستمراريتها², وقد تأسست أول مكتبة للتعبئة والقيادة برئاسة " سي بلقاسم " ومنذ هذه المرحلة تحولت الزاوية الطاهرية إلى قاعدة مركزية للثورة قيادية وتعبئة وتموينا ضمن الولاية السادسة وترسخت مهامها على يد " سي بلقاسم " و" سي بلخير " و" سي محمد الطيب ", فقد عاصروا هولاء الثلاثة مراحل الثورة حتى الإستقلال وساهموا على نحو المباشر في احتضان الثورة التحريرية وقياداتها³.

¹: محمد قراش, المرجع السابق, ص178.

²: مقابلة المرحوم "أمحمد القن", المرجع السابق.

³: محمد قراش, المرجع السابق, ص197.

ثانيا : الإنخراط في الحركة الإصلاحية :

لقد كان " سي بلقاسم " تلميذا لـ "سيدي عبد الرحمان " وموضع سره وثقته ولذلك أوفده إلى أعضاء جمعية العلماء في مرحلة تأسيسها برسالة يشرح فيها موقفه من الإحتلال الفرنسي ووجوب التصدي له, وقد مكنته هذه الوفادة من الإطلاع على نشاط العلماء في حركة الإصلاح فاختر بنفسه في سن مبكرة قضايا وطنية حساسة تشتغل عليه جهنود العلماء والمصلحين وقد اعجب به العلماء الذين إنتقاهم لما رأوا من شجاعته وبصيرته ووعيه واستقامته, فقد كانت تلك الوفادة في حد ذاتها فاتحة للدور الأكبر الذي كان ينتظره مع بداية الإعداد لثورة التحرير في الزاوية الطاهرية¹, وقد بقت الزاوية الطاهرية على موقفها الإصلاحي إلى غاية الإستقلال وهذا ما ذكره لنا " الشيخ سي المختار " شيخ الزاوية الحالي².

ثالثا : المحافظة على الهوية الوطنية :

إن قضية المحافظة على الهوية الوطنية كانت أبرز القضايا السياسية التي عملت عليها الزاوية الطاهرية جاهدة للحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري, فمنذ تأسيس الزاوية إلى غاية ما بعد الثورة كانت مستمرة في نشاطها السياسي ودورها التعليمي الذي ساهم وبشكل كبير في الحفاظ على الهوية الوطنية, من خلال تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي وترسيخ بذلك الهوية الوطنية في الأجيال الصاعدة وذلك من أجل النهوض بوطننا ونيل الإستقلال من الإحتلال الفرنسي الغاشم³, التي كانت تعمل على طمس الهوية الوطنية من خلال سياساتها كالفرنسة⁴ والتتصير¹.

¹: محمد قراش, المرجع السابق, ص195.

²: مقابلة المرحوم "أحمد الفن", المرجع السابق.

³: مقابلة " الشيخ سي المختار", المرجع السابق.

⁴: سياسة الفرنسة : يقصد بها نشر الثقافة الفرنسية واحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مناحي الحياة الإجتماعية, من أجل قطع صلة المجتمع الجزائري بتاريخه وثقافته العربية الإسلامية, والذوبان في بوتقة الأمة الفرنسية, وانتاج أجيال ممسوخة لاتعرف عن تاريخها وثقافتها شيئا, وقد فرضت السلطات الإستعمارية اجبارية التعليم في مؤسسات التعليم الفرنسية, وفق مناهج فرنسية تركز على

تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا وعدم الخوض في تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وهذا من أجل زرع القيم الفرنسية لدى الجزائريين، وقطع ارتباط بماضيهم وحضارتهم، فقد أصبحت اللغة العربية وفق هذه السياسة لغة اجنبية في الجزائر، خاصة عندما فرضت الفرنسية في المحيط الاجتماعي وفي مختلف الهيئات والمؤسسات والإدارة، ووسائل الإعلام ومختلف المعاملات. أنظر: أحمد وادي، السياسة الإستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 2، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، أبريل 2018، ص 300.

¹: سياسة التنصير: التنصير دعوة إلى دين النصرانية الذي جاء به عيسى عليه السلام، ولقد منح الإحتلال الفرنسي حرية واسعة للتنصير، وقد استحال على المنصرين الفرنسيين أن ينصروا واحدا من أهل الجزائر بالقوة أو الدعوة، فلجأ " لافيغري " إلى بناء زاوية مسيحية تشبه الزاوية الإسلامية، ويقول المستشرق " رينه بوتيه " : ((إنَّ العمل الوطني الذي قام به لافيغري بدأ عمله التبشيري ... وعلى أرض الجزائر، مدينة الجزائر، كانت القلوب تخفق لرؤية العلم المثلث الألوان خفقانا شديدا ... أراد لافيغري أن يحبب فرنسا إلى الناس بإسم المسيح)) . أنظر: زلافي إبراهيم، رسل الغزو الفرنسي إلى الجزائر: التنصير أنموذجا . عرض ونقد . مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2015، ص ص (315، 317).

الخاتمة

الخاتمة :

وضعت الزاوية الطاهرية بصمتها المشرفة في تاريخ الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، الذي كان يهدف إلى تجهيل الأمة وخلق الرعب وسلب ونهب كل ممتلكات الشعب الجزائري وتحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي بحت، فقد استعملت فرنسا شتى الطرق والأساليب من خلال السياسات التي فرضتها وذلك من أجل تحقيق أهدافها الغاشمة وهذا ماجعل الزوايا عامة والزاوية الطاهرية خاصة أن تتصد لهذه السياسات فقد لعبت الزاوية الطاهرية منذ تأسيسها دورا بارزا على الصعيد الإجتماعي والثقافي والسياسي والعسكري، واستمر نشاطها إلى ما بعد الثورة وإلى غاية الإستقلال وهذا ماأشارت إليه الدراسات العلمية، فإنّ نشاط الزاوية الطاهرية في المنطقة السادسة أثناء الثورة قد ساهم وبشكل كبير في احتضان الثورة وذلك من خلال جمع السلاح والمال والمؤونة وتجديد الشباب للثورة وخلق العديد من المكاتب من أجل التسيير والتنظيم، وجعل الزاوية خلية لخدمة الثوار والثورة وقد كان " الشيخ سي بلقاسم " هو المسؤول الأول على هاته الخلية وبرغم الكثير من مضايقات فرنسا الإستعمارية لشيوخ الزاوية وفرض عليهم الإقامة الجبرية إلا أنهم لم يستسلموا وظلّ نشاطها قائما ومستمرا إلى غاية إستقلال الجزائر.

الملاحق :



الشيخ عبد الرحمان الجيلالي المرجع :

جريدة البصائر العدد 782 الموافق ل : الاثنين 9/3 صفر 1437 هـ / 22 نوفمبر 2015م



زاوية سيدي سليمان . آيت إسماعيل . جامع أوقزي لتعليم القرآن وعلومه قيد الاشغال

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة زاوية سيدي سليمان.



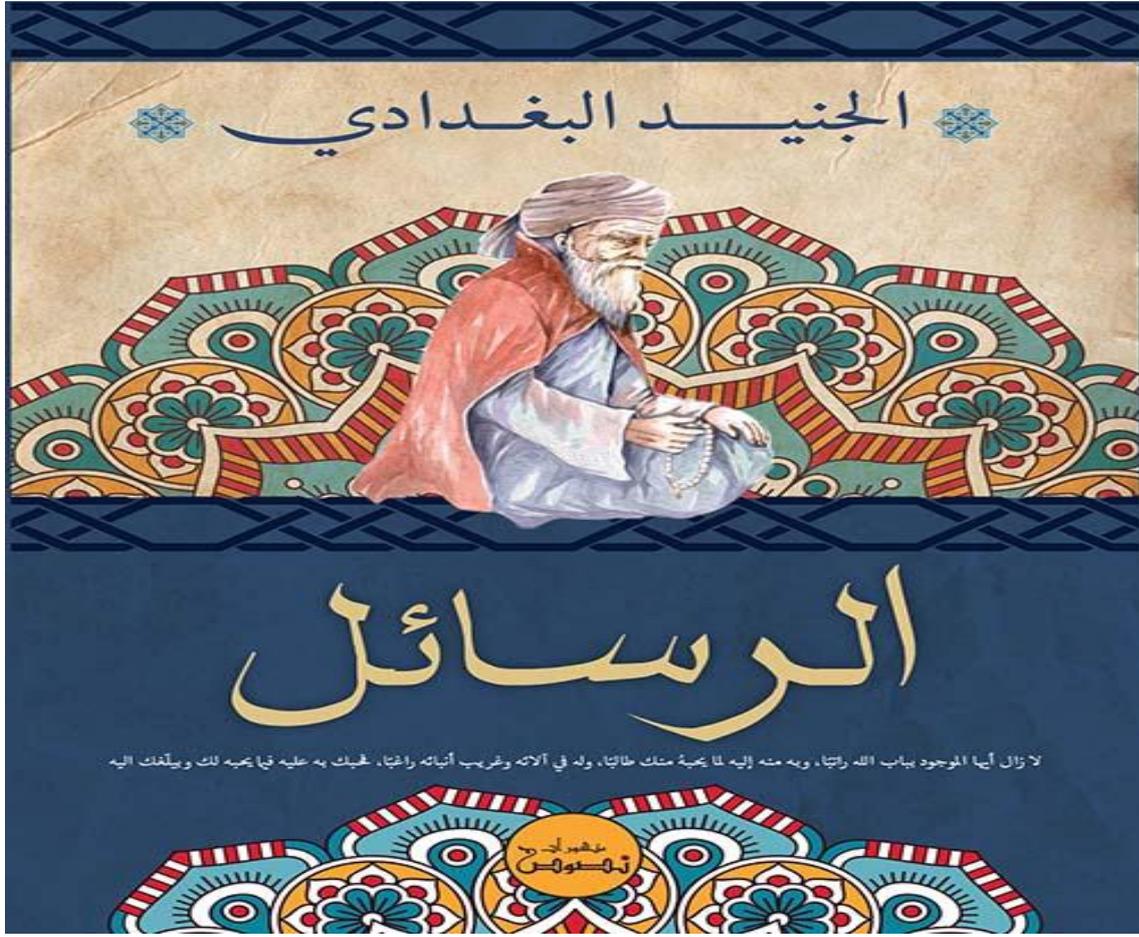
قرية سيدي سليمان . آيت إسماعيل .

المرجع : : صورة ملتقطة أثناء زيارة قرية سيدي سليمان . آيت إسماعيل . 2018



زاوية الحامة

المرجع : : صورة ملتقطة أثناء زيارة زاوية الحامة



الشيخ " أبي القاسم الجنيدى "

المرجع : صورة مأخوذة من غلاف كتاب الرسائل للجنيدى البغدادي - سنة النشر 2022 - دار

النشر : منشورات نصوص.



ضريح " أبو العباس أحمد التيجاني "

المرجع : صورة ملتقطة لضريح أحمد التيجاني .



قبر " محمد عبد الرحمان " مؤسس الزاوية الرحمانية بـ . أيت إسماعيل .

المرجع : صورة ملتقطة لضريح محمد عبد الرحمان مؤسس الزاوية الرحمانية



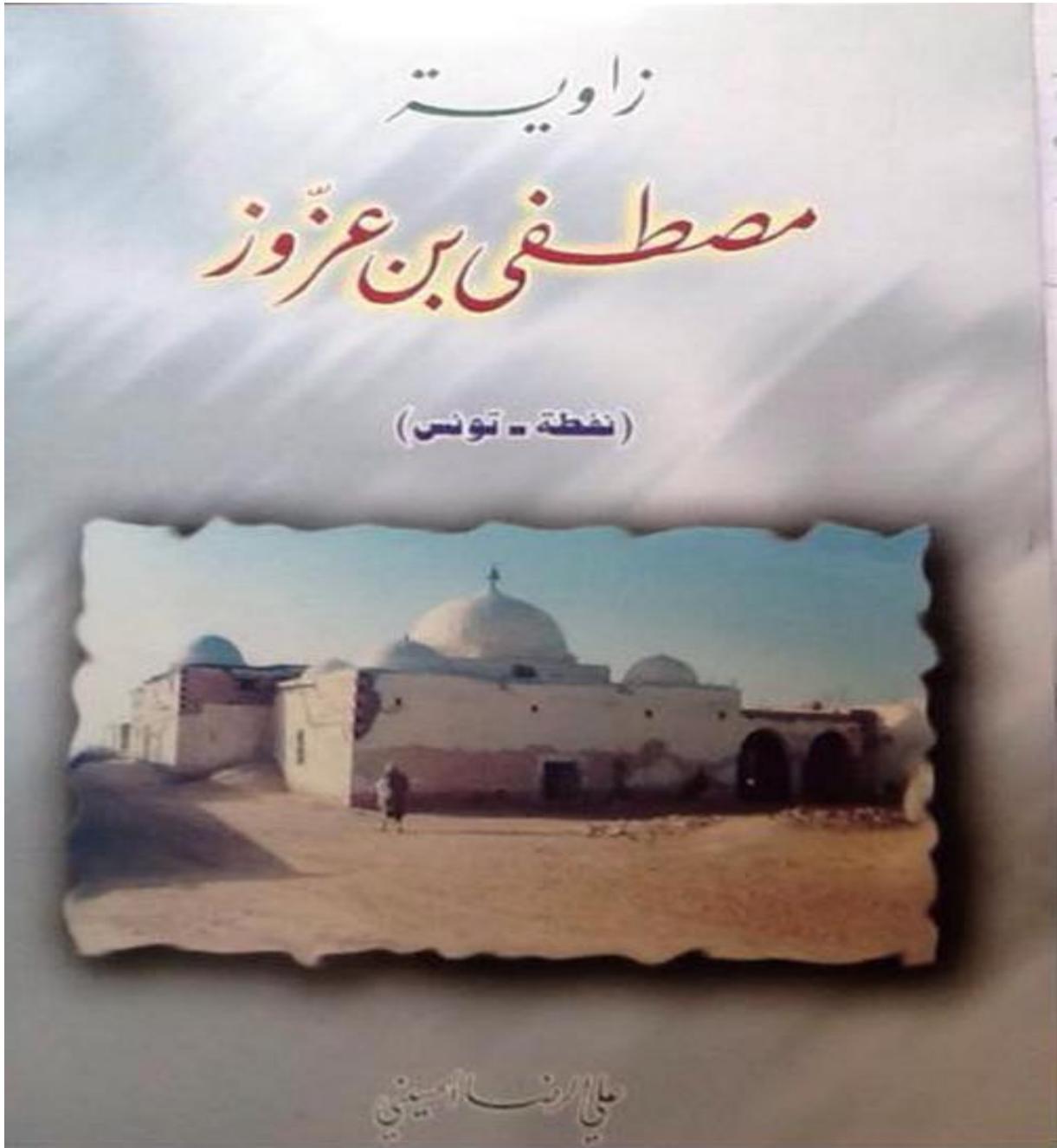
قبر " محمد بن عبد الرحمان " مؤسس الزاوية الرحمانية بالحامة

المرجع : : صورة ملتقطة لضريح محمد عبد الرحمان مؤسس الزاوية الرحمانية بالحامة



زاوية الشيخ " مصطفى بن عزوز البرجي "

المرجع : : صورة ملتقطة زاوية الشيخ " مصطفى بن عزوز البرجي "



الشيخ " مصطفى بن عزوز البرجي "

المرجع : كتاب علي الرضا الحسيني



زاوية الهامل

المرجع : : صورة ملتقطة أثناء زيارة زاوية الحامة



الشيخ " محمد بن أبي القاسم " مؤسس زاوية الهامل

المرجع : <http://el-hamel.atspace.com>



زاوية الشيخ " سيدي عبد الرحمان التارزي " بمدينة قسنطينة

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة زاوية الشيخ " سيدي عبد الرحمان التارزي



ضريح الشيخ " سيدي عبد الرحمان التارزي "

المرجع : صورة ملتقطة ضريح الشيخ " سيدي عبد الرحمان التارزي "



طلبة الزاوية الطاهرية

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة الزاوية الطاهرية.



الزاوية الطاهرية

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة الزاوية الطاهرية.

الملحق رقم 17 :



المحضرة

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة الزاوية الطاهرية.



المراقدة الخاصة بالطالبة

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة الزاوية الطاهرية.



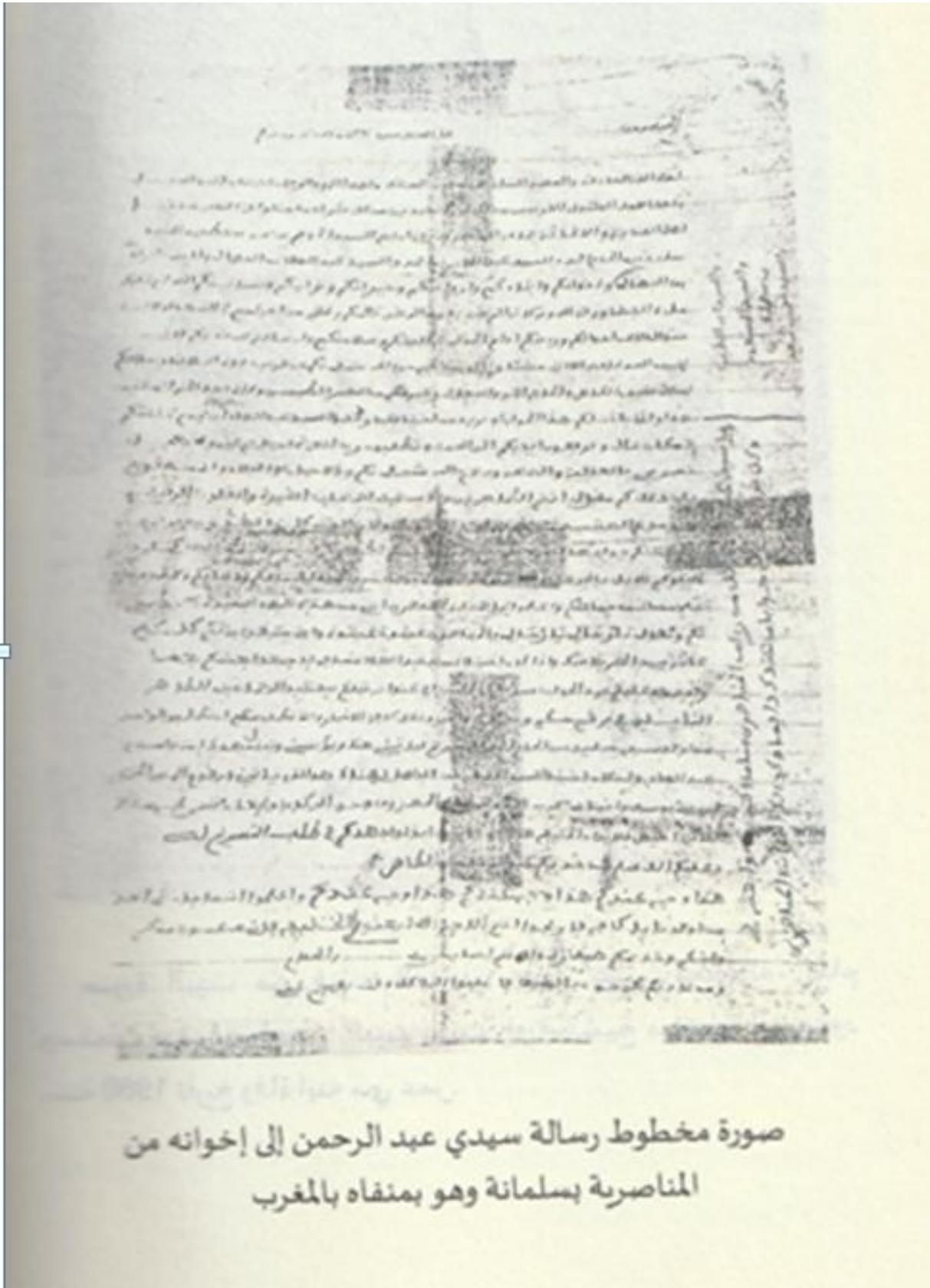
مسجد الزاوية

المرجع : صورة ملتقطة أثناء زيارة الزاوية الطاهرية.

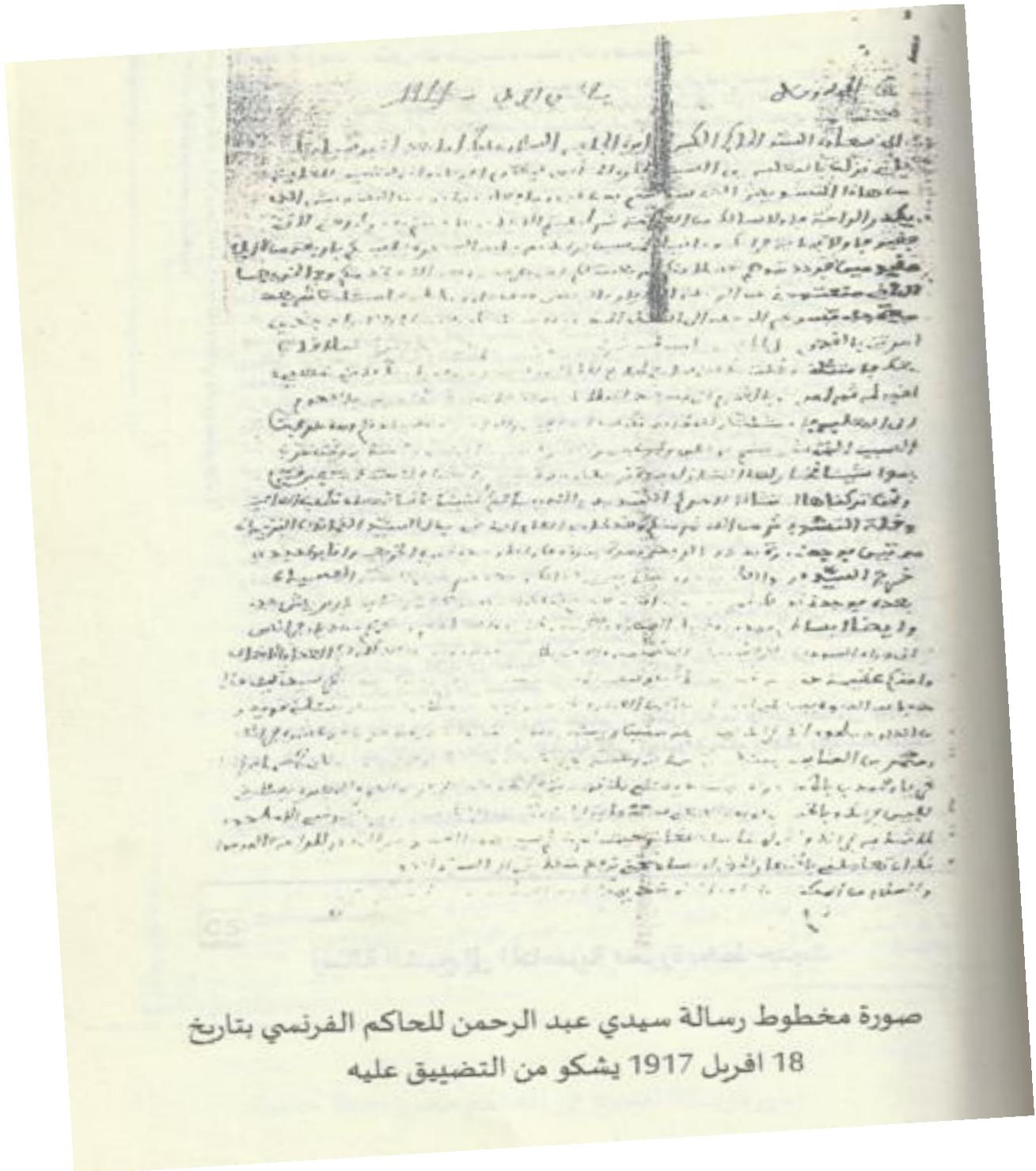


الشيخ "سي عبد الرحمان بن الطاهر"

المرجع : محمد قراش, المرجع السابق, ص 111



صورة مخطوط رسالة سيدي عبد الرحمن إلى إخوانه من
المناصرة بسلامانة وهو بمنقاه بالمغرب



مجموعة من المخطوطات التي تركها الشيخ " سي عبد الرحمان بن الطاهر "

المرجع : محمد قراش, المرجع السابق ، ص 237



رسالة جمعية العلماء إلى الشيخ " سيدي عبد الرحمن "



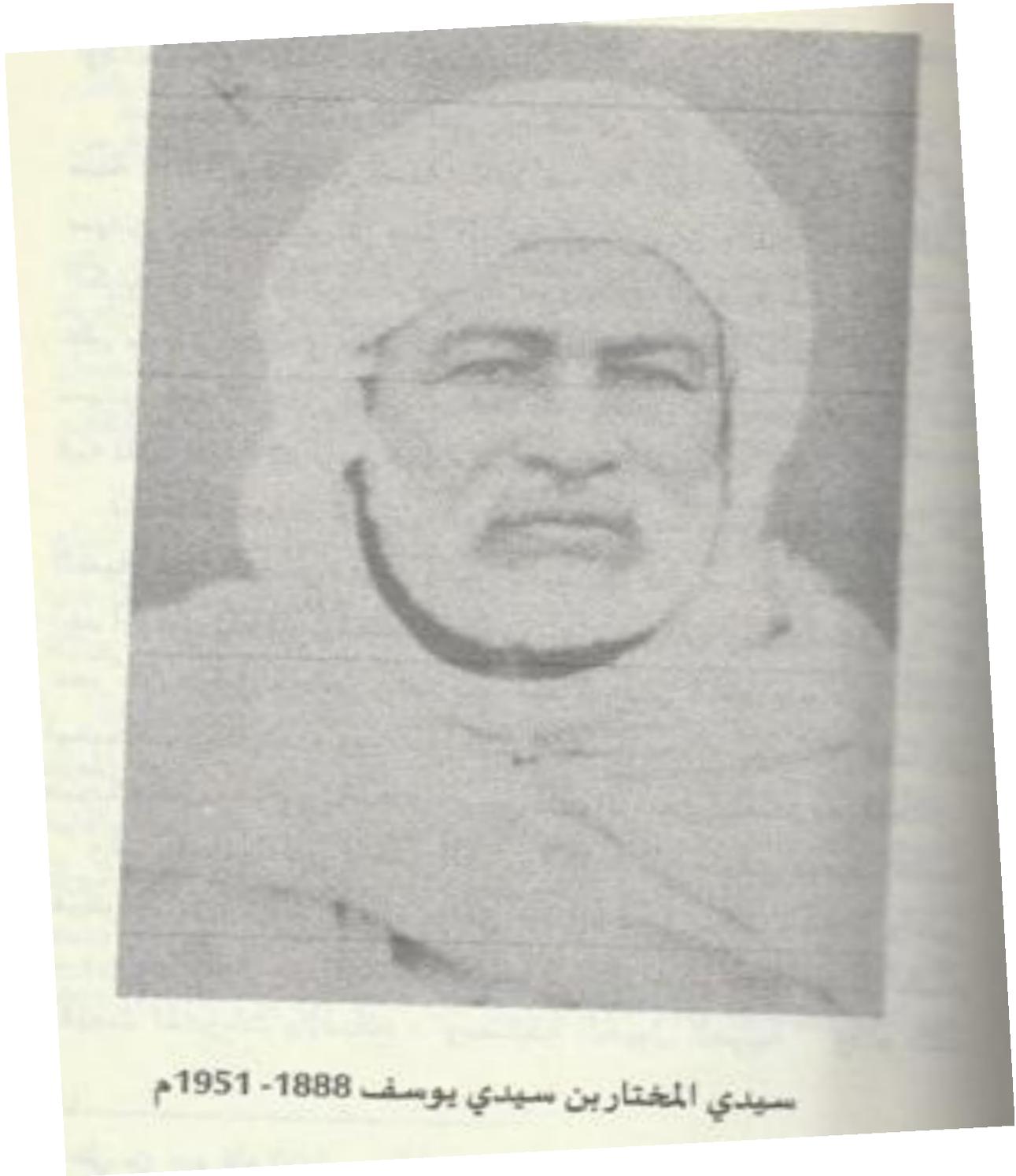
الصورة 7: السجن الجماعي



الصورة 8: مقبرة السجن والمزرعة: البناء البارز وسط المقبرة في
الصورة هو لقبر ابنه الحاكم

السجن الذي سجن فيه شيوخ الزاوية

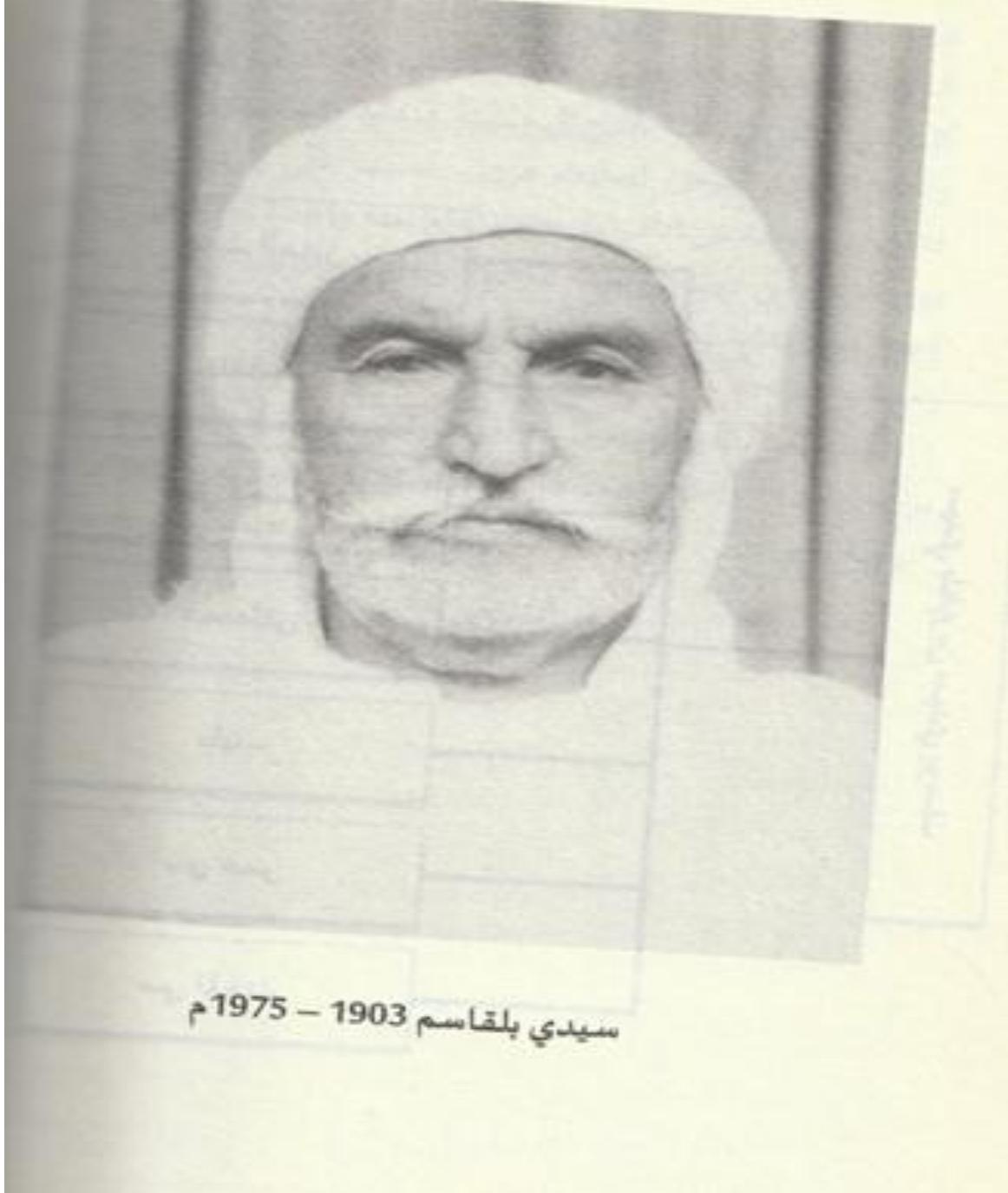
المرجع : محمد قراش, المرجع السابق، ص 145



الشيخ " سيدي المختار بن سيدي يوسف "

المرجع : محمد قراش , المرجع السابق ، ص 169

الملحق رقم 25 :



الشيخ " سي بلقاسم "

المرجع : محمد قراش, المرجع السابق ، ص 194

قائمة المصادر

والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع .

(1) . القرآن الكريم، رواية ورش.

(2) . المراجع :

1. أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،

ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د ب، 2016.

2. الإمام مالك، أسهل المسالك في مذهب مالك الزاوية الطاهرية، القاهرة . مسعود ..

3. البويصري شرف الدين محمد، متن الموزية الزاوية الطاهرية، القاهرة . مسعود ..

4. السهلي عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية . نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1،

إشبيلية، الرياض، 2005.

5. العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر. تاريخها ونشاطها .، دار

البراق، بيروت، 2002.

6. القاسمي الحسني عبد المنعم، الطبقات الرحمانية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، دت. 7. المكي

محمد بن عزوز المغربي المالكي، عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة

والجماعة، (بدون معلومات النشر).

8. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

9. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

1998.

10. سعد لله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

1998.

11. سعد لله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

1998.

12. سعد لله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

1998.

13. شهبي عبد العزيز، الزوايا الصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار

الغرب، الجزائر، 2006.

14. طاهيري مختار بن مصطفى، الشيخ عبد الرحمان بن الطاهر طاهيري (1874 .

1931). حياته ونبذة من آثاره، ط1، دار الوسيط، الجزائر، 2011.

15. قراش محمد، سيرة العارفين مناقب وأعلام الزاوية الطاهرية، دار خيال للنشر

والترجمة، برج بوعريريج، 2020.

16. قرود أمحمد، مختار مخط تاريخ جهاد " مذكرات ضابط جيش التحرير"، دار

النعمان، الجزائر، 2016.

17. محفوظي عامر بن المبروك، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1، مطبعة

النعمان، الجزائر، 2002.

. (3 المقالات :

1. الحاج صادق، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمان الجيلالي، مجلة تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، م1، ع2، جامعة الجزائر، 2020.
2. بوخاش سعيد، من مظاهر سياسية الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر أبان الإحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة.
3. دريدي ريمة، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الجزائر، 2019.
4. زراري شمس الدين، دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830 إلى بدايات القرن العشرين، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، م6، ع2، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021.
5. زلافي إبراهيم، رسل الغزو الفرنسي إلى الجزائر التنصير أنموذجا . عرض ونقد، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، العدد 8، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2015.
6. سعود أمينة، زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة ودورها الديني والإجتماعي، مجلة التراث، ع3، جامعة الجلفة.
7. موسى إسماعيل، الشيخ مصطفى بشتازي من خلال كتابه المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية، مجلة المحكمة، ع13، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.

8. وادي أحمد، السياسة الإستعمارية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهويات في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، أبريل 2018.

4. الملتقيات :

1. جعفري مبارك، الزوايا ودورها التربوي الإسلامي في منطقة توات بالجنوب الغربي للجزائر، جامعة أحمد دراية، الجزائر، المؤتمر الدولي الثاني روى تربوي إسلامية معاصرة، 11-10 أبريل 2012.

2. قراش عبد الرحمان، الشيخ " سي بلقاسم طاهيري " ودوره في الثورة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة 1955. 1962، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " جمال الدين بن سعد"، الجلفة، يوم 15 أكتوبر 2021.

5. الرسائل الجامعية :

1. الواعر مديحة، الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الربيان خلال القرن التاسع عشر. ثورة عبد الحفيظ الحنفي . أنموذجا، شهادة ماستر في تخصص التاريخ جامعة محمد خيضر، المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، بسكرة، (2012 . 2013).

2. باحمة فاطمة، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830 . 1852)، شهادة ماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،

جامعة أدرار، (2013 . 2014).

3. بن سالم الحسين، دور الزوايا في ترسيخ الموروث الثقافي الديني الزاوية الطاهرية بالجلفة
أنموذجا، شهادة ماستر تخصص حماية الممتلكات الثقافية، كلية الآداب واللغات، قسم
الفنون، جامعة يحي فارس، المدية، (2016 . 2017).

4. بن محياوي عزيزة، الوضع الثقافي لمنطقة . أولاد جلال . أبان الإحتلال الفرنسي (1844 .
1930)، شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية
والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2014 . 2015).

5. داود أحمد، المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال
التعليم (1920 . 1954)، رسالة دكتوراه تخصص علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة،
وهران، (2016 . 2017).

6. زروقي عبد الله، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية
وأدبية . نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288 هـ / 1860م)،
رسالة دكتوراه في العلوم الأدب العربي، تخصص الأدب العربي، كلية الأدب
واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2016 . 2017).

7. شابو بشرى، الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي بالجزائر خلال
القرن العشرين . الطريقة الرحمانية . أنموذجا، شهادة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي
المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8

ماي 1945، قالمة، (2019 . 2020).

8. قديدة نسمة، موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي . زاوية الهامل . بوسعادة (1883.

1962) أنموذجا، شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية

والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2013 . 2014).

9. مسعودي زهرة، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م إلى

2م، رسالة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإجتماعية

والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أدرار، (2009 . 2010).

. (6) المقابلات الشخصية :

. مقابلة شفوية مع " الشيخ سي بلعيد إبراهيمي " .

. مقابلة شفوية مع " القن بن حزر الله " .

. مقابلة شفوية مع " زين العابدين إبراهيمي " .

. مقابلة شفوية مع " سي المختار طاهيري " .

. مقابلة شفوية مع " عبد الرحمان معاش " .

. مقابلة شفوية مع " مصطفى مباركي " .

. (6) شريط فيديو ومواقع الشبكة الإلكترونية

مسلم النجاح 11 اكتوبر 2018

<http://www.youtube.com/@najahmusallam7878>.

. قناة المعرفة الإجتماعية، المفاوضات الجزائرية الفرنسية،

<http://www.youtube.com/@user-wv5cx3ds4n>، 26 ماي 2020

. مقابلة المرحوم " القن أمحمد " المجاهد والمناضل، az ;z61282gmail.com، جوان 2020

، نبذة مختصرة عن مسعد والثورة التحريرية،

<https://www.facebook.com/groupe/2379263442316014/permalink/336>

[569128039887/](https://www.facebook.com/groupe/2379263442316014/permalink/336)

. <https://m.marefa.org> موقع ويكيبيديا

<https://tahwaspresse.dz> موقع ويكيبيديا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الشكر و العرفان	
الاهداء	
أ	المقدمة
الفصل الأول : الزاوية الرحمانية	
7	المبحث الأول : تعريف الزاوية الرحمانية
7	المطلب الأول : تعريف الزاوية
8	المطلب الثاني : مؤسس الزاوية الرحمانية
13	المطلب الثالث : موقع الزاوية الرحمانية
20	المطلب الرابع : تعريف الطريقة الرحمانية
23	المطلب الخامس : مناطق انتشار الطريقة الرحمانية
24	المبحث الثاني : أبرز أعلام وشخصيات الزاوية الرحمانية
24	المطلب الأول : عبد الرحمان بن أحمد باشرتري
25	المطلب الثاني : محمد بن عزوز البرجي
27	المطلب الثالث : الشيخ عبدالرحمان بن سليمان النعاس
30	المبحث الثالث : دور الزاوية في محاربة الإستعمار
30	المطلب الأول : الدور الثقافي
31	المطلب الثاني : الدور العسكري
الفصل الثاني : الزاوية الطاهرية	
33	المبحث الأول : تأسيس الزاوية الطاهرية
33	المطلب الأول : موقع الزاوية الطاهرية
34	المطلب الثاني : شيوخ الزاوية الطاهرية
35	المطلب الثالث : - موارد الزاوية الطاهرية

36	المطلب الرابع : الهيكل التنظيمي
37	المطلب الخامس : أبرز خريجي الزاوية الطاهرية
37	المبحث الثاني : المقاومة الثقافية لزاوية الطاهرية
39	المطلب الأول : التعليم
39	المطلب الثاني : التربية
41	المطلب الثالث : إصلاح ذات البين
42	المطلب الرابع : أحياء المناسبات الدينية
43	المبحث الثالث : المقاومة العسكرية لزاوية الطاهرية
43	المطلب الأول : جهاد الشيخ سي عبد الرحمان
47	المطلب الثاني : جهاد سي المسعود
50	المطلب الثالث : جهاد سي المختار بن سيدي يوسف
51	المطلب الرابع : جهاد سي المختار وسيدي يوسف

الفصل الثالث : نشاط الزاوية الطاهرية خلال الثورة التحريرية

54	المبحث الأول : العمل المدني للزاوية المساند للثورة
54	المطلب الأول : نقل الأخبار والمراسلات
55	المطلب الثاني : التمويل والتمويل
55	المطلب الثالث : الحفاظ على القيم الإسلامية
56	المطلب الرابع : علاج المرض
57	المبحث الثاني : النشاط العسكري
57	المطلب الأول : تكليف محمد الهادي لشيخ الزاوية الطاهرية سي بلقاسم بمهمة جمع السلاح

59	المطلب الثاني :. انعقاد اجتماع شيوخ الزاوية الطاهرية لجمع السلاح
62	المطلب الثالث: محاربة الخونة (العملاء)
63	المطلب الرابع : رد فعل فرنسا الإستعمارية على نشاط المسلح للزاوية الطاهرية
66	المبحث الثالث : النشاط السياسي
66	المطلب الاول : تأسيس المكاتب
67	المطلب الثاني : الإنخراط في الحركة الإصلاحية
67	المطلب الثالث : المحافظة على الهوية الوطنية
70	الخاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر و المراجع

ملخص :

لقد لعبت الزوايا دورا مهما في صد الاستعمار الفرنسي في مختلف أنحاء الوطن وكانت من بينهم الزاوية الطاهرية المنبثقة عن الزاوية الرحمانية التي بدورها ساهمت وبشكل كبير في دحر الاستعمار وخاصة خلال الثورة التحريرية (1955-1962)م فقد شهدت نشاطا واسعا مساندا للثورة التحريرية الكبرى وذلك من خلال التموين والتمويل كجمع السلاح وتجنيد الشباب وجمع الاموال وكان الشيخ سي بلقاسم طاهيري هو الزعيم والمسؤول الأول والمسير لهذه المساندة فقد جعل من الزاوية الطاهرية مخبئا وملجأ وخلية داعمة للثورة التحريرية عام 1955-1962م

Résumé:

Les Zaouïas ont été joués un rôle important pour repousser le colonialisme français dans diverses parties du pays, et parmi eux, on trouve Zaouïa Tahiria qui fait parti du Zaouïa Rahmanien, qui a joué à son tour grandement de contribuer à vaincre le colonialisme, en particulier pendant la révolution de libération (1955-1962) , car il a été témoin d'une large activité de soutien à la grande révolution de libération, à travers l'approvisionnement et le financement, tels que la collecte d'armes, le recrutement de jeunes et la

collecte d'argent. Cheikh Si Belkacem Taheri était le chef et le premier responsable et directeur de ce travail.

Abstract :

Zaouïas played an important role in repelling French colonialism throughout the country. Among them was Tahiriya's Zaouïa emanating from the Merciful angle, which in turn contributed significantly to the defeat of colonialism, especially during the liberation revolution. (1955–1962) It witnessed a large activity in support of the Great Liberation Revolution through the provision and financing of weapons, youth recruitment and fund-raising. Sheikh C. Belkasem Tahiri was the leader and chief and chief official responsible for this support. He made Tahiri's hiding place, a refuge and a supporting cell for the 1955–1962 liberation revolution .